

الفصل الثالث

الرياضة و المواطنة

. مقدمة

أولاً : تعريف الرياضة .

ثانياً : أهداف الرياضة.

ثالثاً : الرياضة و الشباب.

رابعاً : الرياضة و المواطنة.

مقدمة

تعد الرياضة أحد الأنشطة الإنسانية الهامة ، فلا يكاد يخلو مجتمع من اجملتمعات الإنسانية من شكل من أشكال الرياضة ، بغض النظر عن درجة تقدم أو تخلف هذا اجمتمع ، ولقد عرفها الإنسان عبر عصوره وحضاراته اخل تلفة ، وإن تفاوتت توجهات كل حضارة بشأنها ، فبعض الحضارات إهتمت بالرياضة لإعتبارات عسكرية سواء كانت دفاعية أوتوسعية ، والبعض الآخر مارس الرياضة لشغل أوقات الفراغ ، وكشكل من أشكال الترويح ، بينما وظفت الرياضة في حضارات أخرى كطريقة تربوية ، حيث فطن المفكرون التربويون القدماء إلى إطار القيم الذي تحفل به الرياضة ، وقدرتها الكبيرة على التنشئة والتطبيع وبناء الشخصية المتوازنة ، فضلاً عن الآثار الصحية التي ارتبطت منذ القدم بممارسة الرياضة وتدريباتها البدنية ، وهو المفهوم الذي أكدته نتائج البحوث العلمية حول الآثار الوظيفية والصحية على المستوى البيولوجي للإنسان. (23: 47)

الرياضة ظاهرة اجتماعية ثقافية متداخلة بشكل عضوي في نظام الكيانات والبنى الاجتماعية ، كما أن التقدم والرقي الرياضي يتوقف على المعطيات والعوامل المجتمعية السائدة في اجمتمع . والرياضة نظام اجتماعي كبير وواقع ملموس في حياتنا يحدث فيها كل أنماط السلوك التي تحدث في الحياة العادية، فهي جزء من نسيج هذا المجتمع أي إنها صورة مصغرة من المجتمع الاكبر ، لذا فهي تتأثر بكل ما يسود في هذا المجتمع من فلسفة وقيم وعادات وتقاليذ وظروف اجتماعية واقتصادية ، وكذلك تؤثر فيه . وهذا ما تؤكده أهداف الرياضة في ضرورة المساهمة في اكساب الفرد صفات المواطن الصالح ، أي أن النشاط الرياضي هو مدرسة واقعية لتعلم الصفات المجتمعية الفاضلة . (152: 28)

كما أن الرياضة هي إحدى القنوات الهامة لنقل الثقافة والتربية التي يكتسب الإنسان من خلالها قيم وخبرات وسلوكيات تعبر عن ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه ، فضلاً عن تنمية الجوانب التربوية والعقلية والنفسية ، كما أنها تتسم بالبساطة والتلقائية وإمكانية ممارستها بأقل الأدوات والإمكانات المتاحة في حدود قدرات الجميع . (148 : 63)

وتعد الرياضة أيضاً من دواعي الأمن القومي للدولة فهي وسيلة فعالة للتربية وتعديل السلوك وهي ضرورة لاكتساب الصحة واللياقة البدنية وتنضج أهميتها لكل المواطنين على اختلاف أعمارهم. **وقديماً قالوا : " إن إنشاء مدرسة هو بمثابة إغلاق لسجن " ، وحديثاً نؤكد : " إن إنشاء ملعب أو ساحة رياضية هو بمثابة إغلاق لسجون ومستشفيات " . (113 : 4)**

فالرياضة في حياتنا الحاضرة جزء حيويًا من النظام المجتمعي ، والأهمية التي اكتسبتها الرياضة على مر السنين قد استمدت من الطبيعة الخاصة لها فهي نظام مرتبط بدوافع الفرد الأولية مثل الحركة واللعب ، و هي نظام مرتبط كذلك بدوافع الفرد الثانوية مثل الحب و الانتماء والتقدير، وهي كذلك نظام مرتبط بتحقيق المتعة و السرور ، وأخيراً هي نظام يدخل في حياة الفرد سواء بالممارسة أوالمشاهدة .

ومن هذا المنطلق فالمشاركة في أى لون من ألوان الرياضة تنمى في الفرد خدمة الصالح العام واحترام الغير ، واعتزازه بالانتماء للجماعة و الإخلاص لها واعتزاز الجماعة بانتمائه لها ، مما يؤثر تأثيراً فعالاً وجيداً في تدعيم شخصية الفرد وفي تماسك المجتمع وانسجام أفراده.(33 : 13)

والأهداف الحقيقية للرياضة تدخل دون شك في نطاق الأهداف التربوية العامة بكل ما فيها من تقدم وتطور مما أدى إلى الإعراف بالرياضة كمادة منهجية تشكل عنصر أساسي من عناصر التربية في إطار النظام التعليمي الشامل وكانت هذه الخطوة أول محاولة لجعل الرياضة وسيلة أساسية لخلق المواطن الصالح. (72 : 23)

ومما سبق نرى ضرورة التعرض للرياضة كأحد أهم المناشط الإنسانية المؤثرة بالضرورة في خلق المواطن الصالح و علاقته بالمجتمع ، و كذا علاقة المجتمع التبادلية بأفراده لخلق جماعة إنسانية أكثر تماسكاً ورقياً ، تعمل في تجانس تام على الارتقاء بمجتمعها . وذلك من خلال النقاط التالية :

أولاً : تعريف الرياضة .

ثانياً : أهداف الرياضة.

ثالثاً : الرياضة والشباب.

رابعاً : الرياضة والمواطنة.

أولاً : تعريف الرياضة

الرياضة أحد الأشكال الراقية للظاهرة الحركية لدى الإنسان، وهي طور متقدم من الألعاب وبالتالي من اللعب ، وهي الأكثر تنظيماً ، والأرفع مهارة وكلمة رياضة في اللغة الإنجليزية والفرنسية Sport ، في اللاتينية Deport ، والأصل الإيتمولوجي لها هو Disport، ومعناها التحويل والتغيير ، ولقد حملت معناها ومضمونها من الناس عندما يحولون مشاغلهم واهتماماتهم بالعمل إلى التسلية والترفيه من خلال الرياضة.(149: 13)

عرفها ما تفيف Matveyev (نقلاً عن أمين أنور الخولي 1996) بأنها :

" نشاط ذو شكل خاص ، جوهره المنافسة المنظمة من أجل قياس القدرات وضمان أقصى تحديد لها " وبذلك فإن ما يميز الرياضة هو قيامها على فكرة النشاط التنافسي.

تعرف كوسولا Kosola (1987) الرياضة بأنها :

" التدريب البدني بهدف تحقيق أفضل نتيجة ممكنة في المنافسة لا من أجل الفرد الرياضي فقط ، وإنما من أجل الرياضة في حد ذاتها ". وتضيف كوسولا أن التنافس سمة أساسية تضيف على الرياضة طابعاً اجتماعياً ضرورياً ، ذلك لأن الرياضة نتاج ثقافي للطبيعة التنافسية للإنسان من حيث هو كائن اجتماعي ثقافي.(15:161)

يشير لوثن ، سينج LOSHEYN & Sung (1990) إلى أن الرياضة هي :

" نشاط مفعم باللعب ، تنافسي ، داخلي وخارجي المردود أو العائد ، يتضمن أفراداً أو فرقاً تشترك في مسابقة ، وتقرر النتائج في ضوء التفوق في المهارة البدنية ، والخطط "

عرفتها تيلور Tyler (بدون) بأنها :

" هي عبارة عن مجهود جسدي عادي أو مهارة تمارس بموجب قواعد متفق عليها بهدف الترفيه ، المنافسة ، المتعة، التميز ، أو تطوير المهارات. وقد تكون هذه الأهداف مجتمعة أو منفردة " . (19 : 32 : 33)

و يرى بوث BOOTH (1982) أن الرياضة :

" مؤشر للتغيير الاجتماعي ، لأنها تحتوى على عناصر من الحرية الذاتية التي تتمثل في الثقة بالنفس والإبداع وفي مشاعر السعادة " .

يعرفها سيمونز Symons نقلاً عن أمين أنور الخولى (1996) بأنها :

" فرص متاحة يدرك من خلالها الفرد إمكانياته و قدراته على نحو صحيح " .(17:19)

كما قدمت إليانور ميثنى E . Metheny تعريفاً شاملاً للرياضة يتضمن فكرة التحديد و يبرز جوانب اللعب، و هي : " نمط من التنظيم ، يتواءم اتفاقاً و اختلافاً من خلال الأداءات الفردية و الأداءات الجماعية جنباً إلى جنب ، و أداءات مقارنة متوازنة ، وأداءات مع المتنافسين وجهاً لوجه " . وهو ما يوضح اختلاف الرياضة عن اللعب والألعاب . (29 : 60)

بتحليل هذه المفاهيم يمكن استخلاص الحقائق التالية :

١ - أن الرياضة تشكل مجموعة قيم ومثل وخبرات - تشكل الأهداف العامة والخاصة بالمجتمع وهي بمثابة موجّهات سلوكية للبرامج والأنشطة وطرق التدريب والتقويم .

٢ - الرياضة مجموعة نظريات وقواعد ومبادئ : تعمل على تفسير وتنظيم استخدام الأساليب والطرق الفنية والبدنية و المهارية للتدريب .

٣ - الرياضة مجموعة أساليب وطرق فنية : توظف النظريات والقواعد والمبادئ لتحقيق مجموعة القيم والمثل والخبرات لتحقيق أهداف المجتمع .

فالرياضة هي مجموعة من القيم والمهارات والمعلومات والاتجاهات التي يمكن أن تكتسبها برامج الرياضة للأفراد لتوظيف ما تعلموه في تحسين نوعية الحياة ونحو المزيد من تكيف الإنسان مع بيئته ومجتمعه .

ثانياً : أهداف الرياضة.

الرياضة تشارك في تحقيق الأهداف التربوية في المجتمع ولكن من خلال أنشطتها وطرقها الخاصة بها وعلى هذا الأساس لا يجب أن تتعارض أهدافها مع الأهداف التربوية مادام الهدف العام لكل منهما أعداد الفرد إعداداً شمولياً ومتكاملاً كمواطن ينفع نفسه ووطنه . (112: 35)

فالهدف الأساسي للرياضة المساهمة في تحقيق النمو المتزن الشامل لجوانب المواطن الصالح وإطلاق قدراته بما يحقق لذاته السعادة ، وللمجتمع التطور المنشود كما أنها تزود الفرد بالقيادة الماهرة، وكفاية في الإمكانيات التي تعطى للفرد والمجموعة فرصه عمل في مواقف صحية بدنيه مثيره ومقننه عقليا وسلمية اجتماعيا ، وتهدف إلى تعزيز الروح الرياضية لدى الفرد بما لها من تأثير في تهذيب النفس والخلق مما يساهم في القضاء على كل أنواع العنف والحد .

فهي تنظر للفرد على أنه وحده متكاملة ومن الصعب بل من المستحيل الاهتمام بالجسم دون العقل أو العكس فهي بذلك تعد عمليه تساعد الفرد على التكيف السليم وتكسبه خبرات إيجابيه تسهم في إعدادة لمواجهة مواقف الحياة المختلفة والقدرة على التفاعل معها (123 : 19-20)

وقد اتفق الباحثين والكتاب على سبعة أهداف رئيسية للرياضة هي كالآتي :



شكل (1) يوضح أهداف الرياضة

1- هدف التنمية البدنية

تتمثل أهمية هذا الهدف في إنه من الأهداف المقصورة على المجال الرياضى فقط ،ولايستطيع أن يدعى أى مجال أو نظام أكاديمى آخر أنه يستطيع أن يقدم هذا الاسهام لبدن الإنسان بما فى ذلك الطب ، وهذا يسرى على جميع المجالات التربوية و جميع أنظمة المجتمع .

وتعتمد أهمية الهدف البدنى على حقيقة مؤكدة ، و التى تشير إلى أن تنمية الأجهزة الحيوية بطريقة ملائمة ، وتشغيلها على نحو مناسب من شأنه أن يضيف الحيوية و النشاط على الفرد ويصون صحته ويجعل أدائه أفضل ، من خلال تكيف الأجهزة الحيوية مع الجهد المبذول ، وقابلية استعادة الأستشفاء بعد المجهود و مقاومة التعب وتوفير الطاقة .

ويتمثل التأكيد على أهمية ممارسة النشاط البدنى للفرد العادى ، و ليس للفرد الرياضى ، حيث تتعكس فوائد الممارسة على حياة الفرد فى مجملها و ليس على صحته العضوية و الجسمية وحسب ، كما تتعكس على أعمال الفرد اليومية الروتينية ، و مهام وظيفته أو مهنته ، ووقت فراغه.(149:184)

فألياقة البدنية هي أحد الجوانب الرئيسية للياقة الشاملة Total Fitness ، ويتراوح تقدير المفكرين والباحثين لها ما بين اعتبارها المسمى المناسب لهدف التنمية البدنية ، واعتبارها أحد القيم الأساسية لهذا الهدف .

ويتحدد مفهوم اللياقة البدنية بأنها " حالة نسبية من الإعداد البدني تمكن الفرد من التكيف مع الواجبات البدنية المطلوبة بكفاية بدون تعب لا داعي له ، مع بقاء فائض من الطاقة البدنية ليستخدامها الفرد في وقت الفراغ " .

ويشير فندرزواج إلى أن كثيراً من الخبراء يرون أن مفهوم اللياقة البدنية كثيراً ما يكون مرادفاً لمفهوم اللياقة الشاملة Total Fitness أو ينبغي أن يكون كذلك ، و ذلك لأننا في المجال الرياضي نتعامل مع الإنسان ككائن متكامل ، حيث لا يمكن عزل وظائفه البدنية عن وظائفه العقلية والنفسية.(152: 28)

بينما حدد شيفرز J. Cheffers مفهوم اللياقة البدنية بأنها " حالة مركبة للكائن البشري ، تمكنه من أداء وظائفه في أقصى حد لها . كما إعتبر مكونات اللياقة البدنية تتمثل في :

- التحمل Endurance .
- تركيب الجسم Body Composition .
- الكفاية Efficiency .
- المهارة Skill .
- المرونة Flexibility .

كما أن للياقة البدنية تأثير وظيفي على كلاً من :

- الجهاز القلبي الوعائي .
- العضلات .
- الجهاز التنفسي .
- العظام .
- الجهاز العصبي .
- الجهاز الهضمي .
- تنشيط عمليات الهدم و البناء (الأيض) .
- تنشيط وظائف الكلى و الكبد .

تقليل و تأخير مظاهر الشيخوخة من تجاعيد و ترهلات إلخ .(52 : 49)

و لقد تطورت البشرية خلال القرن الماضي بصورة فاقت كل توقع ، وهذا التغيير كان هدفه بلا شك توفير حياة أفضل للإنسان ، إلا إنه مع ذلك تسبب في مشاكل كثيرة انعكست آثارها على صحة الإنسان و حياته ، فلقد أصبح يعيش في بيئة كل إعتماها على الأجهزة والآلات الأليكترونية دون الإعتما على حركة عضلاته و بدنه . ونتيجة لهذا التغيير في أسلوب الحياة أصيب الإنسان بعدد من الأمراض التي جعلت حياته عرضة لخطر الموت المفاجيء ، مثل أمراض : فقر الدم ، القلب ، الدوريتين الدموية و التنفسية ، السكر و غيرها . حيث تتسبب هذه الأمراض في وفاة الملايين كل عام ، و تترك أضعافهم عاجزين عن الحركة والحياة بصورة طبيعية و في سن مبكرة .(77 : 24)

كما أكد إحصاء عالمي أجرى على 24 دولة نامية من بينهم مصر أن الذين ماتوا بسبب أمراض القلب بلغوا 42 % من الذين ماتوا بشتى أسباب الموت الأخرى ، و أن 48 % من هذه النسبة قد ماتوا بسبب أمراض الشرايين التاجية . و كذلك ازدياد أعداد مرضى السكر في مصر إلى أن وصل إلى 8 مليون شخص ، و يرجع السبب فيها غالباً إلى حياة الراحة و الكسل . (183)

- ولقد أجريت عدة تجارب وأبحاث علمية لملاحظة وتحديد الآثار المترتبة على الحياة الخالية من النشاط البدنى وتأثير عدم بذل الجهد والراحة على سلامة الجسد ، وكانت نتائج تلك الأبحاث كما يلي :
- أمراض الشريان التاجى تحدث أضعاف عددها بين الأشخاص محدودى الحركة .
 - أمراض السكر ، ضغط الدم ، تصلب الشرايين ، و الجهاز الدورى و التنفسى يصاب بها عادة الأشخاص الذين لا يمارسون أى نشاط بدنى بنسب أعلى من الممارسين للرياضة .
 - أمراض العضلات سواء التقلص العضلى ، و التعب العضلى تحدث لدى الأشخاص غير الممارسين للحركة بدرجات مضاعفة بما فيها تشنج عضلات الرقبة و آلام أسفل الظهر ، وذلك بالإضافة لعدم مرونة المفاصل .
 - أمراض الأسنان تحدث بنسبة عالية كسبب لضعف عضلات المضغ و عضلات الفك . (132 : 6)

ولقد حدد " الاتحاد الأمريكى للقلب " (2001) الأسباب العشر المؤدية لأمراض القلب ، وجاء السبب الثالث فى الترتيب عدم الحركة ، وتمثلت تلك الأسباب فى الآتى :

- 1 - الوراثة .
- 2 - ضغوط الحياة و القلق و التوتر .
- 3 - عدم الحركة .
- 4 - ارتفاع ضغط الدم .
- 5 - السمنة .
- 6 - التدخين .
- 7 - الكحوليات .
- 8 - ارتفاع نسبة الكوليسترول فى الدم .
- 9 - تناول النشويات و السكريات و الأملاح بكميات كبيرة .
- 10 - مرض السكر .

و يميل بعض العلماء إلى إرجاع هذه الأسباب كلها إلى نقص الحركة و الخمول ، حيث ينتهى الأمر بعد ذلك إلى الإصابة بالأمراض أو التعرض للموت الخاطف بالسكتة القلبية . (76 : 26)

فعلى المستوى العضوى و البدنى ، أصبح من مساوئ نقص اللياقة البدنية تفشى أمراض القلب والأوعية الدموية و الأجهزة الحيوية بين الأطفال و الشباب . و لم تتوقف مساوئ نقص اللياقة البدنية عند حدودها البيولوجية البدنية و حسب ، و إنما لأن الإنسان كائن متكامل نفساً و جسداً فأنها تتعدى ذلك إلى ظهور بعض الأعراض النفسية كالآكتئاب والعصاب التى قد تمتد بآثارها السلبية إلى نشاط الإنسان الإجتماعى ، ومنها العزلة ، الشرود ، الكآبة ، قلة الحماسة و اللامبالاة ، الشعور بالضغط النفسى والعصبى، إختار الراحة، وفقدان الثقة بالنفس.

ويؤكد السويفى و أسامة كامل راتب (1986) أن الخمول و عدم النشاط سابق لحالات البدانة أكثر من كونه لاحقاً لها ، بمعنى أن الكسل و الخمول يؤديان إلى البدانة أكثر مما تؤدى البدانة إلى الكسل والخمول . و تشير خبيرة علم الأغذية جين ماير أن الرياضة و النشاط البدنى أمر ضرورى للسيطرة على البدانة ، وأنه لا يكفى تنظيم الطعام أو الحمية .(2: 11)

فالقوام السليم للإنسان يرتبط إلى حد كبير بمستوى لياقته البدنية ، وبقوة عضلاته تحديداً ، حيث يسبب ضعف العضلات و نقص اللياقة البدنية كثيراً من الانحرافات القوامية وهذه الانحرافات تحدث ضغطاً على العضلات المساعدة و الأربطة مما يسبب الشعور بالتعب والآلام ، كما يحدث ضغطاً لأعضاء الجسم الداخلية كالأمعاء والكلى وغيرها مما يسبب المتاعب الصحية والعضوية .(102 : 141)

وفى تقرير الجمعية الطبية الأمريكية A.M.A ، اقترحت سبعة مسارات تقود للياقة البدنية وهى:

- 1 - العناية الطبية المناسبة .
- 2 - التغذية السليمة .
- 3 - العناية بالأسنان .
- 4 - مزاوله التمرينات .
- 5 - الرضا الوظيفى .
- 6 - اللعب الصحى و الترويح .
- 7 - الراحة و الأسترخاء المناسبين .(64 : 56)

ومما سبق يتضح أهمية التنمية البدنية وفوائد الممارسة الرياضية على حياة الفرد فى مجملها من أعمال يومية روتينية ومهام وظيفته أو مهنته و وقت فراغه على السواء ، وليس على صحته العضوية والجسمية فحسب .

وإذا كنا فى السابق قد حددنا تعريف المواطنة على أنه العلاقة بين الفرد والدولة وما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق نستطيع أن ندرك مدى الترابط الواضح ما بين تحقيق التنمية البدنية من خلال الممارسة الرياضية والمواطنة الصالحة ، حيث أن الأول يؤدى إلى الثانى وذلك عن طريق خلق مواطن صحيح الجسم والبدن مما ينعكس إيجابياً على أداء هذا المواطن لواجباته تجاه وطنه مثل :

- ١ - القدرة على أداء الخدمة العسكرية وما تتطلبه من قدرات جسمانية متميزة .
- ٢ - القدرة على أداء أعمال وظيفته أو مهنته بفاعلية كبيرة خاصة تلك المهن التى تتطلب مجهود جسمانى وبدنى عالى التحمل مما يرفع من القدرة الإنتاجية للمجتمع .
- ٣ - خلق قاعدة عريضة من الممارسين الرياضيين مما يتيح أكبر فرصة ممكنة لظهور أبطال رياضيين متميزين لديهم القدرة على تمثيل المجتمع فى المحافل الرياضية الدولية .
- ٤ - ارتفاع مستوى اللياقة البدنية بالمجتمع يؤدى بالضرورة إلى خفض تكاليف الرعاية الصحية لهذا المجتمع وبالتالي توجيه الإنفاق العام إلى أوجه أخرى كالبحث العلمى وتطوير التعليم ، مما يعود بأثره النافع على المجتمع .

2 - هدف التنمية الحركية :

تشكل الظاهرة الحركية لدى الإنسان أحد أهم أبعاد وجوده الإنساني سواء على المستوى الحياتي " البيولوجي " أو المستوى الإجتماعي الثقافي ، و يشتمل هدف التنمية الحركية على قيم وعناصر أساسية هي:

أ - المهارة الحركية .

ب - الكفاية الإدراكية الحركية .

ج - الطلاقة الحركية . (5 : 100)

وستتناوله الباحثة بالشرح والإيضاح فيما يلي :

أ - المهارة الحركية

و يقصد بالمهارة الحركية هي "عمل حركي يتميز بدرجة عالية من الدقة ، وإنجاز هدف محدد ، ويشتمل علي عدد من القيم والخبرات والمفاهيم التي تتعهد حركة الإنسان وتعمل علي تطويرها والارتقاء بكفايتها " . واكتساب المهارات الحركية له منافع وفوائد ذات أبعاد كثيرة منها علي سبيل المثال :

- إتاحة فرص الاستمتاع بأوقات الفراغ ومناشط الترويح

- تنمية مفهوم الذات وتكسب الثقة بالنفس .

- توفير طاقة العمل وتساعد علي اكتساب المهارات البدنية .

- أصبحت مطلبا للعماله الماهرة في الصناعة وزيادة الإنتاج .

- تساعد علي الحراك الاجتماعي والوضع الاجتماعي المتميز .

- تمكن الفرد من الدفاع عن النفس وزيادة فرص الأمان . (7 : 43)

ب - الكفاية الإدراكية الحركية

و تعرف بأنها " عملية إدارة المعلومات التي تأتي للفرد من خلال الحواس و معالجة المعلومات ، ورد الفعل في ضوء السلوك الحركي الظاهري " . و تتكون الكفاية الإدراكية الحركية من عدة عوامل منها :

- التوافق العضلي العصبي .

- التوجيه الفراغي (المجالي)

- مفهوم الذات الجسمية .

- الإتزان (بأنواعه) .

- تأزر اليد والعين ، والقدم والعين .

- التمييز السمعي .

- التمييز اللمسي .

- الإدراك الشكلي .

- مكونات معينة للياقة البدنية (القوة ، المرونة ، الرشاقة) .

ج - الطلاقة الحركية :

و تعرف بأنها : " المقدرة على إدارة الجسم بطرق فعالة و مؤثرة خلال التكيف المستمر للمواقف الجديدة " . وهو أحد الأغراض الرئيسية التي تشكل هدف التنمية الحركية ، وتسعى لتحقيقه ، أيًا كانت هذه الواجبات ، سواء في اللعب والرياضة ، أوفى الدراسة أو الأمن والسلامة ، وهى إطار ممتاز لإكتساب الثراء الحركى لدى الفرد ، وزيادة حصيلته من المهارات والأنماط الحركية وحسن توظيفها . فضلاً عن النشاط الإبتكارى والإستكشافى للفرد وماله من فوائد سلوكية كبيرة ترتبط بمفهوم الطلاقة .

والطلاقة يقصد بها التوافق الجيد للحركات الدقيقة باليدين والأصابع مثل حركات اليدين والأصابع عند اللعب بالكرة الا إن هذا المفهوم يمثل جانباً واحداً من مفهوم الطلاقة الحركية بمعناه الشامل والذي يؤكد على الكفاية في إدارة حركات الجسم كلها. (52 : 78)

وهنا تجدر الإشارة إلى أن أن التنمية الحركية هى مستوى أعلى من التنمية البدنية ، حيث أن هدف التنمية الحركية يتميز بالخصوصية الشديدة فى قدرته على خلق أفراد يتمتعون بمهارات خاصة ومتفردة تجعلهم بمثابة النخبة المتميزة لأى مجتمع إنسانى من حيث :

- 1- القدرة على خلق عمالة ماهرة ومدرية تدريباً جيداً مما ينعكس على القدرة الإنتاجية للمجتمع.
- 2- القدرة على خلق أفراد متمكنين من الفنون القتالية الحركية شديدة الصعوبة ، والتي تتطلب أداءاً حركياً خاصاً، مما يوفر قاعدة عريضة ومتميزة لمؤسسات الأمن والدفاع بالمجتمع لإختيار الأفضل.

3 - هدف التنمية المعرفية :

تعد الحركة كأحد مصادر اكتساب المعرفة والمدرجات ، والحركة الهادفة تنمى التعقل فى السلوك وإضفاء المنطقية عليه ، وبتزايد الخبرة الحركية تنمو القدرة على إصدار أحكام تقييمية، ويكتسب أساليب التحليل والتركيب ويتفهم معانى الحركة ومغزاها الاجتماعى والثقافى.

وفى استطاعة الحركة أن تؤثر و تفيد بفعالية فى تعليم المواد الدراسية المختلفة سواء بشكل مباشر أوغير مباشر مثل القراءة و الكتابة و الأرقام وحركة الحيوانات.. وغيرها. وذلك عن طريق توظيف مهارات الحركة فى الألعاب و التى تستخدم حركات الجسم ككل ، و بشكل عام تؤثر الكفاية الإدراكية الحركية فى المقدرة العامة للتعلم بتأثير صورة الذات ، وبالإرتقاء بالقدرات الأساسية كالذاكرة ، والمهارات الإدراكية، التركيز، الاتجاه فى الفراغ،والزمن ، العمليات المرتبطة ، القدرة على حل المشكلات ، القدرات التى تقع تحت مفهوم عملية التعلم.(18: 162- 165)

فالسلك الحركى أساس للتنمية العقلية بما فى ذلك عمليات التفكير والانتباه والإدراك والتصور العقلى ، وكذا يهتم بتنمية المعلومات والمهارات المعرفية كالفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقدير لجوانب معرفية مثل

- معرفة تركيب الجسم ، أجزائه ، أسمائها ، وظائفها 0
 - معرفة المفاهيم الحركية الأساسية كالفرار والاتجاه والمسار .
 - معرفة العوامل المؤثرة فى نوعية الحركة ، كالجهد ، والزمن ، وشكل الجسم 0
 - معرفة تأثير النشاط البدنى على اللياقة والقوام .
 - الإلمام بالقوانين و اللوائح المنظمة للرياضات التنافسية المختلفة . (4 : 66 : 69)
- وعلى هذا فإنه إذا كان السلوك الحركى كما أسلفنا هو أساس التنمية العقلية بما فى ذلك عمليات التفكير والانتباه والإدراك والتصور العقلى ، فلنا أن نتصور مدى أهمية التنمية المعرفية فى تكوين وبناء مواطن صالح لديه القدرة على التعلم والاجتهاد وحب تحصيل المعرفة ، مما يؤثر بالإيجاب على قدرته فى الإلمام بحقوقه وواجباته وبالتالي التكيف مع أدائه لهذه الواجبات، وكذا بطبيعة الحال محافظته على حقوقه والمطالبة بها فى إطار من الشرعية القانونية و احترامه للآخرين فى نفس المجتمع وتقبله لهم .
- 4- هدف التنمية النفسية :**

يعبر عن مختلف القيم والخبرات والحاصلات الانفعالية الطيبة والمقبولة، فلقد اعتبر أفلاطون جسد الإنسان هو مصدر الطاقة والدافع الحيوى للفرد ، كما صرح فرويد بأن الجهاز النفسى هو تطور الحقيقة الجسدية الأصلية . وكذا يؤكد **موريس Moreus** أنه من الخطأ تصور الشعور والادراك الحسى على أنه مجرد عمليات سلبية بحتة ، ولقد تعددت هذه المظاهر ، وتأكدت من خلال المبحث النفسجسمى . و فى دراسة أجراها رائدا علم نفس الرياضة **أوجيلفى Ogulfy** على 15000 رياضى ، وكان من أهم النتائج أن للرياضة التأثيرات النفسية التالية :

- اكتساب مستوى رفيع من الكفايات النفسية المرغوبة مثل :الثقة بالنفس ، والالتزان الإنفعالى، والتحكم فى النفس ، وانخفاض التوتر ، وانخفاض فى التعبيرات العدوانية 0
 - الاتسام بالانضباط الإنفعالى والطاعة واحترام السلطة 0
 - اكتساب الحاجة إلى تحقيق وإحراز أهداف عالية لأنفسهم ولغيرهم . (28 : 32)
- ولقد أعتبرت الرياضة عبر تاريخها الإنسانى إحدى الوسائل التربوية المقبولة مجتمعيًا لتفريغ الدوافع والنوازع المكبوتة (الطاقة الزائدة) وتخفيف مشاعر المعاناة والقلق والتوتر التى يستشعرها الفرد حيال ضغوط الحياة المختلفة ، كما إنها تتيح وسطاً تربوياً مقبولاً للفرد للتخلص من العدوانية والتنفيس عنها ولكنها محكومة بقواعد اللعب و جزاءاته ،من أجل تأسيس علاقات طيبة وللتقريب بينهم بما يؤدى إلى التوحيد بين الأفراد فى جماعات متعايشة ، فهى علاج تربوى ناجح للصراع والاختلاف بين الأفراد ، وتعلم الأفراد التحكم بانفعالاتهم أثناء الممارسة الرياضية للاعبين أنفسهم و كذا المتفرجين .

فالرياضة مجال خصب لاشباع الحاجات النفسية للفرد ، كالحاجة إلى الإنتماء والحاجة للشعور بالقبول و الحب ، ثم الحاجة للتقدير ، و تحقيق الذات . كما أن السلوك الرياضى يعلم الفرد التسامح و التعاون و الايثار وقبول الآخر . (9: 56)

ولقد أكد أحمد أمين فوزى (2001) تميز الممارسين للرياضة عن غير الممارسين بارتفاع درجاتهم فى السمات التالية :

- الهادفية .
- الاستقلالية .
- الجرأة .
- الثقة بالنفس .
- الثبات الانفعالى .
- المسئولية . (3 : 137)

وإذا كان الإتسام بالإنضباط الإنفعالى والطاعة واحترام السلطة هو إحدى الغايات العظمى للمواطنة الصالحة ، فإنه ما من وسيلة تربية أصلح ولا أنجز لتحقيق التنمية النفسية للفرد إلا من خلال الرياضة ، وذلك لأنه مما سبق نرى أن الرياضة هى وسيلة فعالة لإكساب الفرد مهارات الثقة بالنفس ، والالتزان الأنفعالى والتحكم فى النفس وخفض التوتر وانخفاض التعبيرات العدوانية . كما أن الرياضة تعمل على أشباع حاجات الفرد النفسية كالحاجة إلى الانتماء والشعور بالقبول والحب ثم الحاجة إلى التقدير ، وتحقيق الذات ، ويعمل السلوك الرياضى على تعليم الفرد قيم التسامح ، وهو مما يصب فى إحدى الغايات الهامة لفكرة المواطنة وهى قبول الآخر والتعاون معه من أجل الجماعة .

5 - هدف التنمية الاجتماعية :

تتسم الأنشطة الرياضية بثناء المناخ الإجتماعى ووفرة العمليات والتفاعلات الاجتماعية التى من شأنها إكساب الممارس للرياضة الجوانب والقيم الإجتماعية الأتية :-

- الروح الرياضية .
- تقبل الآخرين بغض النظر عن الفروق .
- التعاون .
- اكتساب المواطنة الصالحة .
- التعود على القيادة والخضوع .
- الانضباط الذاتى .
- الحراك والارتقاء الإجتماعى .
- تنمية الذات المتفردة .
- التنمية الإجتماعية .
- المتعة والبهجة الإجتماعية .
- متتفس للطاقت مقبول اجتماعياً .
- اللياقة والمهارات النافعة .
- المشاركة المبكرة تنمى المكانة الإجتماعية .

- علاقات اجتماعية طيبة تؤدي إلى فرص وظيفية ومهنية جيدة .

- تنمية أنماط السلوك الإجتماعى المقبولة سواء فى الحياة العامة أو العملية .(36: 184)

كما تناول إجليستون **Eggleston** بعض الجوانب الاجتماعية و الخبرات المفيدة و التى يمكن أن يتعلمها " الفرد بشكل غير مباشر فيما أطلق عليه (المنهج الخفى) و التى لخصها فى: " التعامل والحياة وسط الزحام ، تقبل قيم الآخرين واحترامها ، التسامح حيال الأمور السلبية فى الحياة والتعامل مع السّامة والممل، التنافس فى سبيل الحصول على شىء ذو قيمة ، تقبل التصنيف الطبقي الهرمى الموجود بالمجتمع". (49: 161)

و للنشاط البدنى و الرياضة دور هام و مؤثر فى تحقيق الجوانب الاجتماعية السابقة ، فضلاً عن التأثيرات الايجابية على التكيف الاجتماعى ، حيث يتيح اللعب و الألعاب فرصاً عريضة للتعرف على قيم المجتمع و معايير الاجتماعية و نظمه ، وبالتدرج ينمو الحس الاجتماعى للفرد وينفهم تقاليد مجتمعه ويدرك المعانى والرموز الاجتماعية ويتوافق معها ويتقبلها ، لتحقيق له الاشباع الذاتى مجتمعياً . (33 : 65)

ومما سبق يتضح لنا أن هدف التنمية الإجتماعية للرياضة يعتبر الأكثر شمولية على الإطلاق فى تناول العلاقة بين الفرد والمجتمع، وهذه العلاقة تمثل الفكرة الأساسية للمواطنة حيث تسهم الرياضة فى تحقيق الآتى:

١ - إكتساب المواطنة الصالحة وذلك من خلال :

أ.القبول بالآخر والتسامح معه بغض النظر عن اللون أو الدين أو العرق وذلك من خلال بث الروح الرياضية داخل المجتمع .

ب. إثراء روح التعاون داخل المجتمع من خلال التعود على العمل كفريق متجانس .
ج.التعود على القيادة وذلك من خلال الإلتزام بقوانين الألعاب والأنشطة الرياضية المختلفة و التى توفر تبادل الأدوار بين أفراد الفريق الواحد كلاً وفقاً لكفائته ومهاراته .

٢ -تنمية أنماط السلوك الإجتماعى المقبولة سواء فى الحياة العامة أو العملية وذلك من خلال :

أ. تنمية القدرة على الانضباط الذاتى .
ب. العمل على تنمية الذات المنفردة .
ج. الإلتزام بالقوانين والعادات والتقاليد المجتمعية وذلك بالتعود على ذلك من خلال ممارسة وتشجيع الرياضة .

٣ - زيادة الحراك والإرتقاء الإجتماعى حيث تنمى المشاركة المبكرة فى تنمية المكانة الإجتماعية للفرد من خلال:

أ. توفير علاقات إجتماعية واسعة وطيبة تؤدي إلى فرص وظيفية ومهنية .
ب. توفير المتعة والبهجة الأجتماعية ،من خلال الأنشطة والبرامج الرياضية الترويحية.

ومما سبق فإن كل هذه المكتسبات تصب في النهاية في دعم وترسيخ مفهوم المواطنة بشكل كلي وشامل ، والعمل على تقبله والإيمان به .

3- هدف الترويح وأنشطة الفراغ :

إن كلمة الترويح تعني التجديد والخلق، والابتكار وهناك نظريات وتفسيرات لكلمة الترويح ومفهوم الترويح تفوق اصطلاح "اللعبة" في نظريات وتفسيرات؛ علما بأن هناك من يفسرون اللعب والترويح تفسيراً واحداً. ويفسر الترويح علي أنه رد فعل عاطفي أو حالة نفسية وشعور يحسه الفرد قبل وأثناء ممارسته لنشاط ما سلبياً أو إيجابياً هادفاً، ويتم أثناء وقت الفراغ ، وأن يكون الفرد مدفوعاً برغبة شخصية ، ويتصف بحرية الاختيار ، وغرضه في ذاته . أي أن الترويح أكثر من نشاط، فالنشاط ليس غاية في حد ذاته، أما الغاية فهي ذلك التعبير في الحالة الانفعالية والعاطفية والإحساس بالغبطة والسعادة لمواجهة الحياة بما فيها من تعقيد.

فالترويح هو طريقة حياة وأسلوب معيشة يتميز بأنه يحوي نشاطاً، قد يكون نشاطاً عنيفاً كما في الرياضات والألعاب العنيفة أو نشاطاً هادئاً كما في قراءة كتاب أو سماع موسيقى، ويتعدد النشاط الترويحي بتعدد اهتمامات الأفراد، وما هو مناسب لفرد ما غير مناسب للآخر بل إن ما يعتبره الفرد نشاطاً ترويحياً في وقت ما لا يكون كذلك في وقت آخر إذا خلا منه التجديد، ولم يشعر الفرد بذلك الشعور الذي يتصف بالسعادة والمميز للنشاط الترويحي وبالتالي لا تصبح ممارسة نشاط ما، نشاطاً ترويحياً بل عادة ونتيجة لذلك ينتقل الفرد إلي مماوسة نشاط آخر يوفر التجديد والشعور بالسعادة ويحتم ذلك أن يكون الفرد ملماً بنشاطات ترويحية عديدة لتحقيق سمة التجديد. (26 : 73)

فلسفة الترويح كأحد مظاهر الحياة اليومية من تعبير طبيعي تلقائي لبعض اهتمامات واحتياجات الفرد تتغير بل تتعدل وتتصل من خلال الممارسة. ويمكن أن نلخص أغراض الترويح تبعاً للاهتمامات والرغبات التي يمكن اعتبارها دوافع لممارسة الأنشطة الترويحية وتتمثل في:

-**غرض حركي:** حيث إن الدافع للحركة والنشاط يعتبر دافعا أساسياً لجميع الأفراد، ويزداد في الأهمية لدي الصغار والشباب، والغرض الحركي أساس النشاط البدني في البرنامج الترويحي.

-**غرض الاتصال بالآخرين:** تعتبر سمة محاولة الاتصال بالآخرين من خلال استخدام الكلمة المكتوبة أو المنطوقة هي سمة يتميز بها كل البشر. وأن قص القصص أو المناقشات الجماعية، المحادثات، قراءة الشعر والقصة القصيرة إلي آخر كل هذه الأنشطة تشبع الرغبة في الاتصال بالآخرين وتبادل الآراء والأفكار.

-**غرض تعليمي:** عادة ما تدفع في المعرفة إلي التعرف علي كل ما هو في دائرة اهتمام الفرد، وعادة ما يبحث الفرد عن اهتمامات جديدة تمهد للفرد معرفة ما يجهله. فإذا تتبعنا هواة المراسلة، وهواة جمع طوابع البريد، وهواة جمع العملات المختلفة فإننا نجد أن ما هي القنوات لتعلم الجديد. (80 : 91)

-غرض ابتكاري فني: تتعكس الرغبة في الابتكار والإبداع الفني علي الأحاسيس والعواطف والانفعالات وكذلك تعتمد الرغبة لابتكار الجمال تبعاً لما يتذوقه الفرد. وما يعتبره الفرد خبرة جمالية من حيث الشكل واللون وكذلك الصوت أو الحركة. فالأنشطة الترويحية تهيئ فرصاً عديدة لإشباع الاهتمامات الفنية للفرد كالتمثيل والموسيقى والرقص الحديث، والنحت، والرسم، وكتابة القصص ونظم الشعر إلي آخر هذه الأنشطة التي يعبر الفرد من خلالها عن أحاسيسه ومشاعره ويستكشف إمكاناته ويصقلها ويحاول أثناءها نقل هذه المشاعر والأحاسيس والأفكار إلي الآخرين.

-غرض اجتماعي: إن الرغبة في أن يكون الفرد مع الآخرين من أقوى الرغبات الإنسانية؛ فالإنسان اجتماعي بطبعه، وهناك جزء ليس بالقليل في الترويج المنظم أو غير المنظم يعتمد أساساً علي تحقيق الحاجة إلي الانتماء.(110: 27)

ومن سمات النشاط الترويحي أنه يحدث أثناء وقت الفراغ ، يتسم بالإختيارية ، يحدده الدافع المنشود، متنوع وأشكاله متعددة ، يمارسه كل الأجناس والألوان والأديان ، جاد وغرضه في ذاته ، يتسم بالمرونة والتجديد. الإحساس بالسعادة يعتبر الهدف الرئيسي وراء ممارسة النشاط الترويحي، وليس المكسب المادي.

(25 : 55)

من واقع العرض السابق لهدف الترويج وأنشطة الفراغ كأحد الأهداف التي تعمل الرياضة على تحقيقها ، نجد أن أغراض هذا الهدف وسماته ، نستطيع من خلالها تحقيق دعم وترسيخ مفهوم المواطنة لدى الشباب من خلال :

أولاً : إذا كان الدافع للحركة والنشاط دافعاً أساسياً لجميع الأفراد وخاصة لدى الشباب وهو أساس النشاط البدني في البرنامج التربوي فإنه يمكن استثمار هذا الغرض من أجل التعريف بالمواطنة " مبادئها و أهدافها " وذلك من خلال وضع برامج ترويجية تهدف إلى دعم روح المواطنة مثل :

أ - إقامة ماراثونات وسباقات تحت هذا الغرض .

ب - إقامة مباريات وبطولات رياضية لفرق الشباب في يوم يخصص لدعم قضايا البيئة ، تنمية المجتمع .

أي إنه يمكن استثمار هذه الفرص كوسيلة دعائية ناجحة لتدعيم وترسيخ مفهوم المواطنة في أذهان الشباب المصري .

ثانياً : غرض الاتصال بالآخرين : إن المواطنة هي تفاعل بين الفرد والمجتمع ، ولعل هذا ما يتطابق بشكل فعال مع غرض الإتصال بالآخرين وخلق نوع من التلاحم الاجتماعي داخل المجتمع الواحد وهو ما يهدف إلى تحقيق المواطنة الصالحة .

ثالثاً : الغرض التعليمي : إن القدرة على بناء المواطنة الصالحة لدى الشباب لا يمكن أن تتم بدون عملية المعرفة التي تدفع الفرد إلى التعرف على كل ما يقع في دائرة اهتمامه ، ولذا وجب استثمار أنشطة الفراغ المختلفة في تعريف الشباب بمبادئ المواطنة ، وذلك من خلال هواياتهم المختلفة (المراسلة ، جمع الطوابع والعملة) فإصدار طابع بريدي خاص ومميز في يوم للمواطنة ، أو إصدار عملات

عليها شعارات وأيقونات خاصة بالمواطنة . كوسائل تعليمية قد تفيد في إثراء العملية المعرفية لدى الشباب بمفهوم المواطنة ودعمها .

رابعاً : غرض الابتكار الفني : يمكن استثمار هذا الغرض بصورة مباشرة من خلال استثمار هوايات الشباب الفنية المختلفة " التمثيل ، التعبير الحركي ، الموسيقى ، النحت و الرسم ، والتأليف وذلك بعمل مسابقات في تلك الأنشطة للتعبير عن المواطنة، وكذا عرض مسرحيات يشارك فيها هواة من الشباب لترسيخ قيم المواطنة الصالحة بالمجتمع .

خامساً : غرض اجتماعي : وهو المحرك الرئيسي لتحقيق كل الأهداف السابقة وخاصة أن مفهوم المواطنة في حد ذاته ما هو إلا فعل اجتماعي من الدرجة الأولى يعبر عن طبيعة الحراك الاجتماعي داخل المجتمع ونوعية هذا الحراك .

وهذا بالإضافة لشغل أوقات الفراغ خاصة لدى الشباب مما يقلل من احتمالات الانحراف وبالتالي انخفاض نسبة الجريمة بالمجتمع ، وتوجيه الطاقة الكامنة لديهم إلى طاقة إيجابية بناءة في الحفاظ على المجتمع وسلامته .

7- هدف التنمية الجمالية والتذوق الحركي :

في المجال الرياضي كثيراً ما يتردد لفظ جميل للتعبير عن أداءات حركية رفيعة المستوى ، كما يوصف اللاعب بأنه " فنان " لأنه صاحب أسلوب ذاتي متميز في أدائه ولعبه ، فلقد تعدى أداء هؤلاء اللاعبين مرحلة التكنيك الموصوف إذ أصبحت تؤدي هذه المهارات بقدر كبير من الاحساس و المشاعر تعبيراً عن تذوق حركي جمالي رفيع المستوى . و الخبرة الجمالية تتوافر في جميع ألوان وأشكال النشاط الحركي للإنسان ، فالقيم الجمالية متاحة في الملاعب والمسابع وصلات الجمباز ، مثل توافرها في لوحات المصورين أو في أعمال النحاتين أو مؤلفات الموسيقيين .

و ينادي فيلسوف الجمال ريد Read بأن نفس الفن بمفهوم واسع حتى يشتمل على أي نشاط إنشائي ، فهذا هو المغزى الحقيقي للفن ، فلا يوجد أي اختلاف على أي نشاط سيكولوجي جوهرى بين مهارة راقص أو شاعر أو لاعب كرة أو لاعب تنس أورسام .(16: 59)

ولقد أشار مونرو Munro إلى أن دائرة الفن قد اتسعت في العصر الحديث حتى أصبحت تشتمل مهارات بشرية متباينة كالألعاب الرياضية . فالحركة في حياة الانسان لا تلعب دوراً ذرائعياً فقط ، وإنما هي أحد المصادر الكبرى للقيم الجمالية في ثقافة الانسان وحياته بوجه عام ، وقد يحدث من أكثر الناس تعصباً لفريقه الرياضي وتحمساً له أن يستشعر لمحات جمالية من الأداء الحركي للفريق المنافس أو لأحد لاعبيه ، وربما امتدح هذه اللحات بعفوية و تلقائية تنير الدهشة ، فهي لا تتفق واتجاهاته المتعصبة نحو فريقه المنافس ؛ ذلك لأن قيم الجمال أمر قد استقر في وجدان الناس منذ عرفت أشكال الحركة و ألوانها .

وعندما يشعر المرء بالجمال فإن صفات الشيء أو الموضوع لا تدرك في ذاتها وإنما تدرك المشاعر الذاتية التي يبعثها فينا حضور هذا الموضوع ، فهو نتاج عوامل الانسجام الذي تستشعره مداركنا الحسية ، ولذلك نتيح الممارسة الرياضية أو المشاهدة لفنون الأداء الحركي خبرات جمالية تبعث على النفس المتعة والبهجة.(16: 38)

فالخبرات الجمالية الحركية لا تعبر عن قيم جمالية تشكيلية فقط كالتوازن و التباين والانسجام ، ولكنها تتصف بقيم جمالية إضافية كالأحاساس باللحن و الإيقاع و النغم ، وغيرها من جماليات الموسيقى. وعلى الجانب الآخر لا ينبغي أن نقارن بين القيم الجمالية للحركة وبين الأشكال التقليدية للفنون كالنحت والرسم و الموسيقى ؛ لأن قيم الجمال الحركي في الرياضة إنما هي قيم أصيلة من صميم طبيعتها الحركية ، فللرياضة و الرقص و التمرينات لغتها الخاصة التي تختلف عن لغة الموسيقى أو التصوير ، وهي أحد أهم عوامل جاذبية الرياضة سواء للمشاهد أو الممارس ، وهي لغة تنمي التذوق الحركي وتعمل على حسن تقدير جماليات الأداء الحركي فضلاً عن المشاركة الوجدانية التي تجمع بين الناس على حب الرياضة و الأداءات الحركية الرفيعة .

وتتيح الرياضة وأشكال النشاط الحركي فرصاً كثيرة للفرد لكي يعبر عن نفسه ويستشعر الجمال من هذا التعبير ، و يجب أن ندرك أن الرياضة ليست مجرد أهداف حركية تنجز على نحو جاف حاد ، وإنما هي فرص عظيمة للتعبير وتحقيق الذات الجمالية للفرد في عصر قلّت فيه للغاية فرص التعبير عن النفس، عصر اتسم بالاغتراب ، سواء باغتراب الانسان عن نفسه أو عن مجتمعه .(14: 9)

و لهذا يرى الفيلسوف شيللر Schiller أن اخضاع الانسان لتأثير الشكل حتى في حياته الجسمية البحتة ، إنما يعد من أهم المهام الثقافية ، في سبيل إدخال قاعدة الجمال فيها كلما أمكن ذلك ؛ لأن تنمية الفضيلة الخلقية لا يمكن أن تتم إلا عن طريق استحداث حالة جمالية وليس عن طريق استحداث حالة جسمية . (79: 53)

و بما أن أحد أهم غايات المواطنة هي خلق مجتمع مثالي من المواطنين الصالحين لا يتأتى إلا بخلق الفرد المثالي أولاً وهو ما لا يمكن أن يكتمل أبداً بدون قدرة الفرد على التذوق الجمالي والحركي ، وهو ما تعمل الرياضة على توفيره للفرد من خلال الملاعب والمساح وصالات الجيم حيث قدرتها على إتاحة الفرصة للفرد لتنمية قدرته على حسن تقدير جماليات الأداء الحركي من خلال هذه الرياضات ، لما تتصف به من قيم جمالية تشكيلية كالتوازن والتباين والانسجام فضلاً عن المشاركة الوجدانية التي تجمع بين الناس على حب هذه الرياضات ، مما يدفعنا إلى القول بأنه يخلق حالة وجدانية تشعر النفس البشرية بالارتقاء الإنساني والحضاري ، نكون قد وضعنا لبنة أساسية في تشكيل الفرد المثالي وهو المكون الرئيس لمجتمع المواطنة الصالحة .

ومن العرض السابق لأهداف الرياضة يمكن صياغة هدف الرياضة في العصر الحديث بصورة شاملة ومختصرة : " خلق المواطن الصالح المتكامل من خلال تنميه شامله متزنه لجميع جوانب الفرد الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية " . فالنشاط الرياضي يعد من أهم الأنشطة الرئيسية التي تستطيع التعامل مع الانسان كوحدة واحدة "عقل وجسد ووجدان" بالإضافة إلى أن ممارسة الأنشطة الرياضية من الأمور المحببة والمفضلة ، والتي يقبل على ممارستها جميع الأعمار السنية بصفة عامة و النشء والشباب بصفة خاصة .

• تصنيف الأنشطة الرياضية.

يمكن تصنيف الأنشطة الرياضية استناداً إلى عدة أسس تصنيفية ، منها على سبيل المثال :

أ - عدد الممارسين (فردي - زوجي - جماعي) . " التصنيف الأكثر شيوعاً في الرياضة "

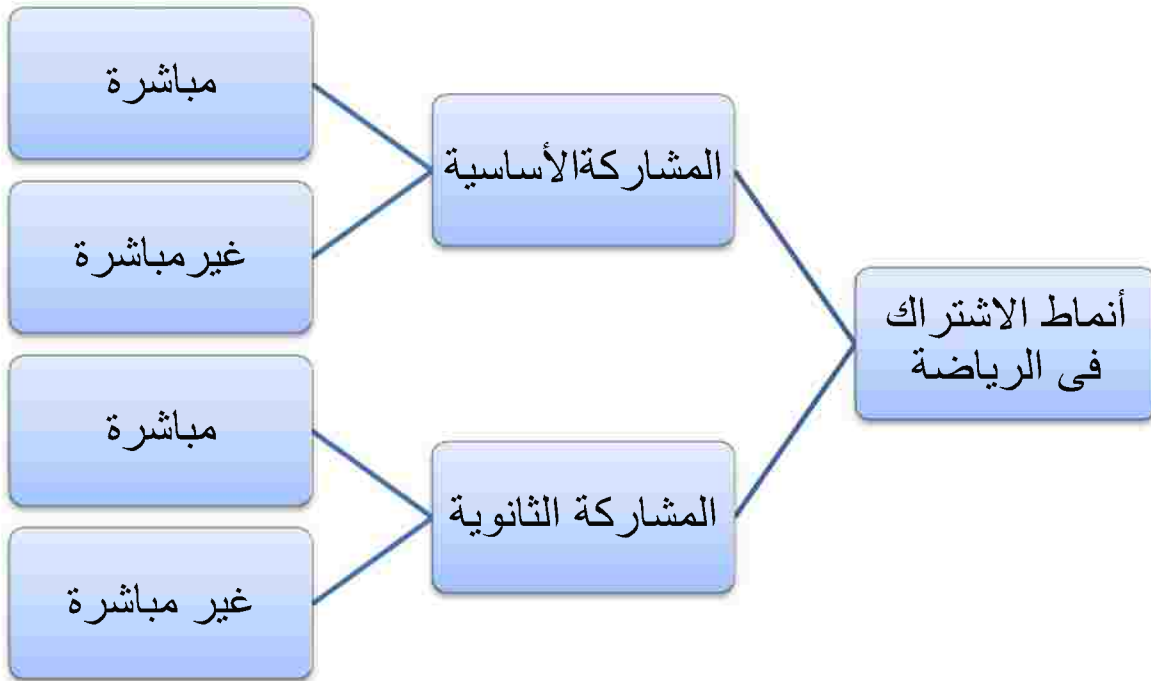
ب - طبيعة الوسط (ملاعب - ماء - جليد) .

ج - الأداة المستخدمة (كرات - مضارب - أسلحة) .

د - توقيت الممارسة (صيفية - شتوية) .

وهناك تصنيف آخر لأنماط الاشتراك في الرياضة لكانيون Canyon حاول خلاله تصنيف وتوضيح

أدوار الناس من حيث اشتراكهم النسبي في نظام الرياضة .



شكل رقم (2) يوضح تصنيف كانيون لأنماط الرياضة

أ / المشاركة الأساسية :

المشاركة المباشرة		المشاركة الغير مباشرة	
ممارس	قائد- مساعد	مدير / إداري	قائد تعبيرى
1 - نجوم الرياضة . 2 - رئيس الفريق . 3 - الصف الأول . 4 - اللاعبون البدلاء . 5-الرياضيون ممن يعملون فى المجال الرياضى بعد الاصابة أو الاعتزال	1 - المدرب . 2-إداري الفريق. 3 - الطبيب . 4 - المدلك .	1-المسؤولين الحكوميون. 2-لجان القواعد . 3-مديرو الرياضة. 4-المسجلون . 5-الميفاتيون . 6-المعاونون .	1-العلاقات العامة. 2-قادة المشجعين. 3-جماعة الهتاف. 4-الأعضاء السابقون المتمازون للفريق.

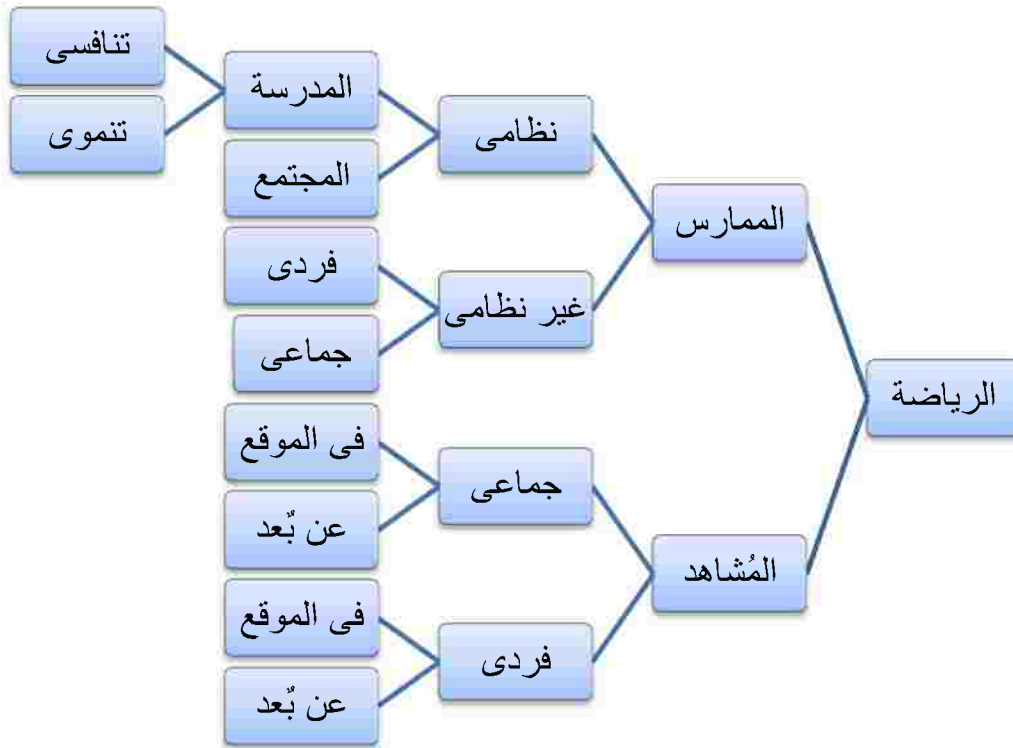
ب / المشاركة الثانوية :

المشاركة المباشرة		المشاركة غير المباشرة	
منتج مالى	المتعهد	المستهلك	غير المشارك
أ-رياضات الاحتراف. ١ - المالك . ٢ - خبير الترقية . ب-رياضات الهواية. ١ - المؤسسات التربوية. ٢ - خريجو الجامعات.	1-تجار الجملة للأدوات الرياضية. 2-تجار التجزئة . 3-البائعون . 4-أصحاب الامتيازات والتوكيلات. 5-الرياضيون المحبون.	1-الأقارب-الأصدقاء المقربون للعاملين فى المستوى الأساسى 2-المتعصبون- المشجعون المناصرون- المتحمسون. 3-متفرجو المناسبات .	1-الملعون بالرياضة ولكنهم غير مؤثرين- المهاجرون الجدد ممن على غير ألفة برياضات هذا المجتمع. 2-غيرالمنمين بالرياضة (المتخلفون عقليا- المغربيون- المعزولون).

ولعل المدخل الأجدر بالاتباع هو تحديد أ نماط المشاركة الاجتماعية في الرياضة ، بدءا من الوضع الاجتماعي ، وهو ما قام به كانيون ، فقد قسم كانيون الاشتراك في الرياضة إلى مشاركة أساسية تعبر عن الاشتراك الفعلي في الرياضة ، كالرياضي الممارس - المدرب - الإداري..الخ. وإلى مشاركة ثانوية تعبر عن بقية ألوان وأنماط المشاركة في الرياضة .

وهذا التصنيف يقدم إطار عمل مقبول ، وإن كان يحتاج إلى المزيد من الجهد و الضبط والتوصيف الدقيق وفقاً لطبيعة كل مجتمع . (18 : 48)

و كذلك قدمت كيلي Kelly تصنيف آخر إجتماعي للرياضة و هو :



شكل رقم (3) يوضح تصنيف كيلي للرياضة

وبالرغم من تعدد تصنيفات الباحثين و الكتاب للرياضة إلا إنها جميعاً اتفقت على مجموعة عناصر رئيسية للرياضة ألا وهى (الممارسين - الحضور)

ويقصد بالممارسين هم من يمارسون النشاط الرياضى سواء كانوا (لاعبين ، مدربين ، إداريين ، وكل من له احتكاك مباشر بالنشاط الرياضى) ، أما بالنسبة للحضور فيقصد بهم أنواع الحضور، ويمكن القول بأن هناك ثلاثة أنواع من الحضور هى :

١ - المشاهدون : Audience

ويقصد به مشاهد يغلب عليه طابع الحياد نسبياً ، حيث إن كلا الفريقين لا يهمنه في شيء من حيث الفوز أو الخسارة.

٢ - المشجعون (الأنصار) : Fans

والتعبير Fan بمعنى مشجع وهو اختصار لكلمة Fanatic أي متعصب ، وهو المشاهد المشجع المتعصب لفريق أو ناد معين ، وهو يبدي ديناميكية أكثر من المشاهد العادي ، كما أنه يضيف دوراً يتصف بالاهتمام بالنشط.

٣ - المشاركون في الأداء : CO - Actors

وهم اللاعبون المشاركون في الأداء أو في المنافسة سواء كانوا زملاء في الفريق أو منافسين ، ولهم دور نشط ومؤثر في الأداء الرياضي لا يمكن تجاهله. (19 : 330)

و يعد الحضور أحد أركان الرياضة التنافسية الحديثة ،ويطلق عليهم في اجتماعيات الرياضة Audience ولقد ثبت أن تأثيرهم مهم على الأداء الرياضي العام ، سواء في مجالات التدريب الرياضي أو المنافسة الواقعية أو حتى في دروس التربية البدنية.

ويرى لارسون أن المشاهدين يشكلون جزءاً مكماً من الطبيعة الأصلية للرياضة ، لأنهم يقدمون الوسط أو المناخ الاجتماعي المباشر للفرد الممارس . ويجزم كراتي cratty بأن الرياضي لا يتمكن من الأداء الجيد في المنافسة في غيبة المشاهدين ، ويشير إلى أنه في عصرنا هذا ، أصبح حضور المشاهدين وتأثيراتهم واضحة للجميع ، فحتى الأداء المنفرد كما في حالة التدريب لا يخلو الأمر من عيون ترقبه سواء كان المشاهد مرئياً أو غير مرئي ، فهو أمر كامن نفسياً واجتماعياً في مداركه (82:95) فقد لوحظ في المنافسات الرياضية أن الفرد لا يتأثر أداؤه فقط بما يحدث بينه وبين زملائه من تفاعل اجتماعي ، وإنما يتأثر أداؤه أيضاً عندما يشعر بأنه في حضرة عدد من الأفراد ، أو إذا كان محط أنظار جمهور من المشاهدين ، وإن لم يكن بينه وبينهم أي نوع من العلاقات.

والمشجعون يعبرون عن ظاهرة مهمة آخذة في التعاضد في اجملتمعات الحديثة ، فهي تعبر عن نشاط اجتماعي له أبعاده وإسهاماته ، وخاصة فيما يتصل بالتطبيع والتنشئة والتنقيف ، بشرط توافر العوامل التربوية والمناخ الاجتماعي المناسب والقيادات الواعية المتفهمة. ومن خلال التشجيع الرياضي تتم عمليات التدعيم لقيم اجملتمع والتوجيه الهادف ، ذلك لأن المشجع يدرك عبر تاريخه في تشجيع فريقه أو ناديه أن النصر مطلب صعب يتطلب بذل الجهد والعرق من خلال إعداد جاد مثابر ، كما يدرك أن السمات السلبية كالأنانية والغرور هي بؤادر تفكك الفريق وضعف تماسكه وتوحده ، وهي اعتبارات وخبرات تشكل إلى حد كبير وجدانه واتجاهاته. (78:145)

والمشجع ينزع دائماً إلى التعبير الصريح عن مشاعره تجاه الأداء الجيد فتأسره اللعبات الجميلة والأفكار الذكية وروح التضحية والتفاني التي يبذلها لاعبو فريقه ، وهو دائم التطلع إلى الكمال ، ويطالب دائماً بالمزيد من بذل الجهد ، وهذه الديناميات كفيلة بإكساب المشجع عدداً غير قليل من الحصائل الاجتماعية والقيم التربوية المرغوبة ، فهي تخلق نوعاً من التوحد بين أفراد الشعب ، كما أن الفوارق الاجتماعية والطبقية والثقافية تذوب خلال عمليات التشجيع الرياضي مما يخلق فرصاً طيبة للفهم والتماسك بين عناصر الوطن وفئاته وطوائفه ، بل وطبقاته المختلفة ، ويتجلى هذا بوضوح عندما تلعب المنتخبات الوطنية أمام الفرق الأجنبية ، حيث تلتف جماهير الشعب حول فريقها القومي ، ويتحول عدد ضخم من أفراد الشعب من مجرد مشاهدين إلى مشجعين متعصبين يتطلعون بشوق وحماس لا نظير لهما إلى فوز بلادهم.(18: 220 : 223)

ثالثاً : الرياضة و الشباب

يعتبر الشباب أكثر فئات المجتمع طموحاً و مقدرة و تقبلاً للتغيير فكراً و سلوكاً ، وأكثر قدرة على العمل والعطاء ، فمرحلة الشباب تتميز بالمثالية و الروح الثورية مع ميل جارف إلى التغيير لتحقيق الأفضل ، وهذا يجعل منهم قوة كبيرة لا يستهان بها كأحد أهم أدوات التغيير والتطور المجتمعي . فالشباب أمل مجتمعه وأداته في تحقيق التقدم والازدهار.(22: 116)

ويقصد بالشباب عادة الأفراد في مرحلة المراهقة ، وأحياناً يستعمله بعض العلماء لكي يشمل المرحلة من العاشرة حتي السادسة عشرة، بيد أن الفترة التي تنتهي فيها مرحلة الشباب غير محدودة، وقد يرى بعض العلماء أنها قد تمتد إلي سن الثلاثين . ويلاحظ أن المدي العمري، يختلف في المجتمعات النامية، عنه في المجتمعات المتقدمة حيث ينتهي الحد الأقصى لسن الشباب في المجتمعات النامية مبكراً عنه في الدول المتقدمة.(118: 22)

و تعرف سوزان محمد محيي الدين (1995) الشباب على إنها " المرحلة العمرية التالية للصبا والسابقة للنضج ، وقد تشمل زمنياً الأعمار ما بين (15 - 25 سنة) ، وهي مرحلة مفعمة بالطاقة والنشاط و إمكانية اكتساب الجديد من المعارف و المعلومات و المهارات و تحمل المسؤولية إلى جانب مرونة وعدم جمود العلاقات الإنسانية " .وعليه فإن التنمية كمفهوم متغير تجد أخصب الفرص و أثرها للنجاح وسط بيئة الشباب المتغيرة بطبيعتها .

كما عرفها محمد علاء الدين (2000) بأنها " المرحلة التي تبلغ فيها نشاطات الفراغ ذروتها من حيث القوة والمدة والتنوع إلى كونها مرحلة قلق واضطراب لأنها فترة انتقال يبتعد خلالها الشباب عن حياة الطفولة أو عالم الصغار متلمساً طريقاً إلى عالم الكبار ، ومتطلعاً إلى الاستقلال و الاعتماد على الذات في اكتشاف البيئة المحيطة به . (108 : 5)

وتكمن أهمية الشباب بالنسبة للمجتمع فيما يمثله الشباب من مصدر للتجديد والتغيير، فهم عادة ما يرفعون لواء الحديث من السلوك والعمل، من خلال القيم الجديدة التي يتبناها الشباب والتي عادة ما تدخل في مواجهة مع ما هو سائد من قيم تقليدية، ولهذا يعد الشباب مصدر التغيير الثقافي والاجتماعي والسياسي في المجتمع ككل.

لذا تهتم المجتمعات المتطورة بالشباب اهتماما بالغا وتقدم له كافة الاحتياجات وتوفر له الخدمات المختلفة، وذلك للوصول بالشباب ومن ثم بالمجتمعات إلى الغايات المنشودة بما يتمشي وأهداف هذا المجتمع مستغلة في ذلك كل طاقات الشباب وقوته وكل ما يتسم به من حماس والبعث عن اللامبالاة ولعل هذا يفسر الاهتمام بالشباب ورعايته . (109: 36).

ومن الجدير بالذكر أن الخط الفاصل بين مرحلتى الطفولة والمراهقة من جهة، والشباب من جهة أخرى يمكن تحديده علي أساس فكرة المسؤولية، إذ لا يصبح الشاب مكتملا أو ناضجا إلا إذ تحمل مسؤولية محددة، ومن ثم لا ينبغي إطالة فترة الطفولة لتجنب النتائج غير المرغوبة فيها، إذ أن الشباب الذين لا يقومون بأي دور في المجتمع يفشلون في اكتساب الإحساس بالمسؤولية فتتبدد طاقاتهم الهائلة، وقد تتجه إلى اتجاهات مضادة للمجتمع فلا يصبح الشباب عامل بناء بقدر ما يكون عامل هدم، كما أنه كلما شعر الشباب أن هناك من يوجهه ويتولى رعايته دائما ويتحمل عنه المسؤولية، أدى ذلك إلى إحباط روح الاستقلال عنده وإضعاف قدرته علي اتخاذ قراراته المستقلة . (70: 28)

ويمثل الشباب في مصر أغلبية سكانية كبيرة. ولقد تبين أنه في ضوء تقديرات إحصاء عام (2011) أن عدد الشباب الذي تتراوح أعمارهم ما بين (15 - 25 سنة) هو 18,133 مليون من أصل 80, 410 مليون ، أي ما يمثل خمس سكان جمهورية مصر العربية . (183)

فالشباب يسعى جاهداً في سبيل تأكيد ذاته و تحقيقها من خلال أنشطة ترمى إلى تأكيد النضج والقيمة و المكانة الاجتماعية ، ولكي يقنع من يخالطهم بذلك فإنه يعمد غالباً إلى غض النظر عن الكسب أو المردود المادى المباشر لو وجد التشجيع و التقدير المعنوى الكافى ، لذا فمن الضروري أن نتعرض للحاجات الأساسية للشباب ، ولقد لخصها محمود صالح أحمد (1998) فى النقاط التالية:

1 - حاجات تتعلق بتحقيق الذات: ويقصد بها أن يستطيع الشباب اختبار امكاناته وتنميتها إلى أقصى حد ممكن الوصول إليه ، فيدرك ما لديه من قدرات ويمر بالخبرات التى يستطيع أن يباشرها فى جو يشعره بالأمن والطمأنينة ويسوده الحب و الاحساس ، فيؤدى ذلك لشعوره بالنجاح فى أعمال يؤديها بكفاءة ويقدرها المجتمع .

2 - الحاجة إلى الأمن النفسى: والتى تتيح للشباب الفرصة لتأمين مستقبله من خلال تأهيله وتدريبه على وظيفة يستطيع من خلالها أن يحقق آماله و متطلباته .

3 - حاجات تتعلق بالعلاقات الإنسانية: حيث يتمكن من فهم سلوك الآخرين و التعامل معهم بلطف ، وهو فى ذلك يحاول فهم مشكلات المجتمع ، ولكن وجود قصور فى معلوماته وهو يحاول المشاركة فى المجتمع يؤدى إلى اختلال توازنه ، فإذا قابله المجتمع بتهكم وسخرية فإن الشاب لا يثبت أقدامه وقد ينطوى على نفسه ، وقد يخرج و يثور على ما حوله أو يتجه للسلبية واللامبالاة .

4 - حاجات تتعلق بالكفاية الاقتصادية: فهدف النشاط الاقتصادي عامة هو اشباع حاجات الجماهير بأعلى درجة ممكنة من حيث المأكل و الملبس والمسكن والصحة والمواصلات و كذلك حق العمل لكل مواطن و خاصة الشباب من ذوى المؤهلات .

5 - الحاجة إلى الاشباع العاطفي: ويتمثل في أساليب تكوين الأسرة بعيداً عن الأساليب غير السوية لما لها من تأثيرات سلبية على حياة الشعوب .

6 - الحاجة إلى الاستمتاع: ويقصد بها شعور الشاب بالسعادة الشخصية ورضى الشاب عن ذاته ، حين تتاح له الفرصة بالحديث عن نفسه من خلال انجازاته وابداعاته .

7 - الحاجة إلى تحسين القيم والمثل الأعلى: والمتمثلة في أبطال واقعيين كالآباء والمدرسين و المدربين والرياضيين .(114: 12، 13)

8 - الاحتياجات العقلية و الفكرية : و يعنى حرص الشباب على بناء عقولهم وتنمية أفكارهم بما يساعد على تكامل شخصياتهم ، ومعرفة مواهبهم للإستفادة منها بما يعود على الشاب و المجتمع فى آن واحد ، بجانب تنمية الاتجاهات العقلية السليمة والتي من أهمها التحرر من ضغط العادات و التقاليد عليهم واستخدام التفكير والموضوعية و الدقة عند معالجة الحقائق .

9 - الاحتياجات الخلقية والدينية : فمرحلة الشباب تتسم باليقظة الدينية ، وأن فكرة الشباب عن الدين ذاتية تأملية منطقية ، فهو يتفحص الأفكار و المبادئ الدينية التى تلقاها فى طفولته ، كما يلتمس فى الدين مخرجاً يحقق له الشعور بالأمن الذى يفقده بسبب ما يعاينه من أزمات مادية وما يليها من اضطرابات نفسية و سلوكية . لذا لا بد من اعداد الشباب لحياة صالحة مستقيمة تؤمنه من الاندفاع و الانحراف والتطرف حتى لا يتحول لطاقة هدامة فى المجتمع . (55: 451، 452)

و من العرض السابق لحاجات الشباب نجد أن جميعها يتحقق من خلال الممارسة الرياضية سواء كان ذلك لغرض الممارسة أو الترويح ، فالممارسة الرياضية تحقق الشعور بالسعادة والانتماء ، كما إنها تشبع الحاجة للأمن و السلام النفسى وتحقيق الذات مما يؤدى للشعور بالاعتزاز و التقدير . وتحت الرياضة على احترام القيم الدينية والعادات والتقاليد المجتمعية ، أما بالنسبة لرياضة المستويات العليا فإنها تحقق الحراك الاجتماعى بما يكفل للفرد الكفاية الاقتصادية.

كما تتميز مرحلة الشباب بمجموعة من الخصائص تجعلها تختلف في طبيعتها عن المراحل السابقة واللاحقة لمرحلة الشباب، ويمكن إبراز هذه الخصائص كما يراها على لينة(1995) فيما يلي:

- **الخاصية الأولى** هي أن فترة الشباب تتميز عادة بالدينامية ؛ وذلك يرجع إلى أن فترة الشباب عادة ما تكون في الفترة الكائنة بين مرحلتين الإعداد والقيام بدور فعال في بناء المجتمع ، لأنها تسعى وراء الاستقلال وشغل الدور بعد انتهاء الاكتمال البيولوجي والفسولوجي والتدريب على الدور الاجتماعي وممارسته .
- **الخاصة الثانية** القابلية للتشكيل ويتضح ذلك إذا حددنا مكونات الشخصية الإنسانية من خلال ثلاثة عناصر رئيسية هي:
- أ - **العنصر السيكولوجي** ويتمثل في قلق الشباب وتوتره الذي يرجع لطبيعة المرحلة التي يتخطاها بين الإعداد للدور والقيام به وما يصاحب ذلك من اختيارات قد تفرض عليه ولا تلائمه أو يطلبها وقد لا توافيه .
- ب - **العنصر الاجتماعي** الذي يشير إلى طبيعة المكانة التي يحتلها الشاب وأيضاً الأدوار الاجتماعية التي يؤديها في المجال الاجتماعي .
- ج - **العنصر الأيدولوجي أو الثقافي** الذي يشير إلى امتلاك الشخصية لمجموعة من التوجهات الأساسية التي تحكم سلوكها في المجال الاجتماعي.
- **الخاصية الثالثة** تشكل الطبيعة التجديدية التي تتصف بها الشخصية الشابة فهم غالبية المجددون في التاريخ . كما أن دور الشباب المثقف كقوة كاسحة ومبادرة لتجديد المجتمع، وليس جديراً علينا أن نذكر " أن ماركس ولينين وكاسترو" كانوا قبل كل شيء من ضمن المثقفين الشباب وليس العمال اليدويين.
- **الخاصية الرابعة** وهي أن الشباب لديه إيمان كامل بالتغيير ، وهو الأمر الذي يعد سمة أساسية في البنية الشبابية، ويعني ذلك أن هناك قناعة أساسية ترى أن الشباب هم أكثر الفئات رغبة في التجديد وتطلعا إلى تقبل الحديث من الأفكار والتجارب ولذلك فإنهم يمثلون مصدر أساسيا من مصادر التغيير في المجتمع علي أنه من الضروري أن تأخذ في الاعتبار كيفية استيعاب النظام القائم لهذه الرغبة في التجديد دون تناقضات أو صراعات حادة.
- **الخاصية الخامسة** تشير إلى وجود ثقافة شبابية توجد بين الشريحة الشبابية وبخاصة شباب الجامعات، حيث ساعد علي تخليق هذه الثقافة عدة عناصر ذات طبيعة عالمية، منها تضخم الشريحة الشبابية في العالم، وفعالية عنصر التكنولوجيا في بناء النظام العالمي، وأخيرا دور وسائل الإعلام والاتصال والمواصلات التي جعلت عالما واحدا.
- **الخاصية السادسة** تشكل الطابع النقدي الأساسية لثقافات مجتمعاتهم، وإذا كنا قد أشرنا سابقا علي رومانسية الشباب وإيمانهم الطاهر بالمثل، فإن من المنطقي أن يستتبع ذلك اتجاه الشريحة الشبابية إلي نقد ما هو كائن بالنظر إلي ما ينبغي أن يكون باعتباره إطارا مرجعيا لذلك، ومن هنا نجد أن الثقافة الشبابية تتسم بالطابع النقدي أو النقدي.

- **الخاصية السابعة** تعتبر مسؤولية الاختيار والتوتر المرتبط به من أهم الخصائص المميزة للموقف الشبابي حيث نجد أن الشباب هم الفئة التي تواجه بأعباء اختيار نوع المسؤولية التي عليهم أن يقوموا بها وليست أعباء القيام بالمسؤولية ذاتها، غير أن هذا الاختيار يواجه عادة بثلاث صعوبات، الأولى تتمثل في مدي تأهيل الشباب بأي من جوانب المسؤولية في مختلف المجالات الاجتماعية، أما الثانية فتتعلق بمدي ملائمة الظروف الاجتماعية المحيطة والقائمة لإنجاز الاضطلاع بمسؤولية محددة، بينما قد تنشأ الثالثة نتيجة لاتجاه المجتمع إلي فرض مسئوليات محددة علي الشباب دونما إتاحة فرصة للاختيار.

- **الخاصية الثامنة** يعتبر الرفض والتمرد من الخواص المحورية المميزة للشريحة الشبابية، وتعني هذه الخاصية عدم اقتناع الشباب بما هو كائن ومن ثم رفضه، وقد يرجع عدم الإقناع هذا إلي أنواع الحرمان التي تواجهها الشخصية الشابة فيما يتعلق بإشباع حاجاتها الأساسية ، وقد يصبح الرفض لا مبالاة متخلقة عن مظاهر عديدة كالإحباط واستمرار الحرمان، بحيث يؤدي ذلك لضعف الانتماء، والحياة بفكرة الهجرة كفكرة أيديولوجية، وهذا يعني أن الشباب يعيش بعقلية المهاجر داخل حدود الوطن قاطع لكل ارتباطاته والتزاماته متخلياً عن أية تبعات قد تفرضها بديهيّة المواطنة. (70 : 188 - 203)

ومما عرضنا لخصائص الشباب نرى أن هناك اتفاقاً كبيراً بين مجموع الخصائص المميزة للشباب وبين خصائص الممارسة الرياضية من حيث اتفاقهما على كل ما هو ايجابي مثل " المسؤولية ، الاختيار ، الثقافة ، القابلية للتجديد والتغير " ، فيما تعمل أيضاً الرياضة على ترويض وتغيير الخصائص السلبية للشباب " كالتمرد ، والرفض ، والقلق والتوتر " واحتوائها والعمل على تحويلها إلى خصائص ايجابية .

ومن بين الخصائص الفريدة للشباب أيضاً محاولة التخلص من كافة الضغوط وألوان القهر المتسلط عليهم من أجل تأكيد التعبير عن الذات، ونتيجة لهذه النزعة إلي الاستقلال والاعتماد علي الذات، اتسم الشباب بأنهم أقل رغبة في الامتثال للسلطة المفروضة عليهم. ولقد حدد البنداري (2000) عدد من الملامح التي تميز رعاية الشباب، والتي يمكن تلخيصها أنها :

- (١) عملية تربية متكاملة تمتد لتشمل كافة الأنشطة الإنسانية الأخرى.
- (٢) لا يمكن أن تنحصر حركاتها في نطاق أوقات الفراغ بل لابد وأن تشمل الشباب داخل مجالات عمله المختلفة.
- (٣) لابد أن تكون مسؤولية عامة ومشتركة بين جميع المؤسسات المسؤولة عن إعداد الشباب للمستقبل.
- (٤) تكون شاملة لجميع فئات الشباب وقطاعاته المختلفة.
- (٥) لابد وأن ترتبط هدفاً ومضموناً بالأهداف القومية للمجتمع، وبالتالي فإن خططها يجب أن تكون مرتبطة تماماً بخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية للدولة.
- (٦) فهي ليست تنمية للبطولة بقدر ما هي تدريب الشباب علي ممارسة فنون وسلوكيات المواطنة الصالحة، وإتاحة الفرصة له لممارسة كافة أنواع الأنشطة المختلفة.

(٧) هي في مضمونها العام لابد وأن تشمل خدمات تقدم للشباب تستهدف إعدادهم وتنميتهم وإكسابهم نمواً عريضاً ومتوازناً في معارفه ومهارته واتجاهاته وكذلك توفير المجالات التي يستطيع الشباب الذي وصل إلي مراحل النضج أن يستفيد من تلك المجالات. (120: 26)

ومن هذا المنطلق كان اهتمام الدول بالرياضة اهتماماً كبيراً ، بعد أن أدركت ارتباط الرياضة بالشباب ، لذا تقوم الدول برعاية الشباب من خلال توفير كل ما يمكن الشباب من تنمية قدراته البدنية و الفكرية والنفسية والاجتماعية ليصبحوا مواطنين قادرين على الاسهام فى بناء المجتمع وحمايته مما يتعرض له من أخطار .

وقد عمدت كثير من الدول إلى ضم كل من مؤسسات رعاية الشباب و الرياضة معاً من خلال مؤسسة واحدة إيماناً منها بالصلة الوثيقة بين الشباب و الرياضة ، ودور الرياضة الحيوية فى رعاية الشباب ، و أغلب هذه المؤسسات ينتسب إلى رئاسة الحكومة مباشرة ، الأمر الذى يشير إلى أهمية رعاية الشباب و خطورة إهماله وتجاهله .

ففى الولايات المتحدة الأمريكية أنشئت الأندية الريفية الرياضية للشباب المعروفة باسم (4 H)، وذلك بهدف إتاحة فرص التعليم التقنى الزراعى واحترام العمل اليدوى، وإتاحة الفرصة للشباب الريفى كى يسهم فى حل مشاكل قريته ، ويتم تحقيق ذلك من خلال برامج التربية البدنية والرياضة و الترويج . وكذلك الاتحاد السوفيتى السابق أنشأ منظمة الكومسمول للشباب بهدف إعداد كوادر قيادية من الشباب السوفيتى المزود بالايديولوجية الماركسية حينذاك من خلال الأنشطة الرياضية . (18: 127)

وتؤكد الوقائع أن عمدة إحدى المدن الأمريكية قد أنشأ ستة وخمسون ملعباً ومركزاً للشباب وجهزها بتسهيلات ملائمة ووضع لها برامج متنوعة اشتملت على ألوان عديدة من الأنشطة الرياضية الترويحية، وقد وزعها توزيعاً جغرافياً وطبقياً عادلاً داخل حدود المدينة المترامية الأطراف ، فكان من جراء ذلك أن انخفض معدل الجنوح والانحراف لدى الشباب بنسبة (24%) . (56: 44)

وفى جمهورية مصر العربية لم يكن هناك قبل ثورة يوليو سنة (1952) هيئة عليا للاهتمام بالشباب كما أن كلمة رعاية الشباب لم تظهر إلا بعد هذا التاريخ فقد كان الاهتمام بالشباب والتربية الرياضية موزعاً بين هيئات حكومية وأخرى أهلية وكانت أهم هذه الهيئات الحكومية وزارة المعارف (التعليم حالياً) ووزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الداخلية ، كما كانت أهم الهيئات الأهلية هي اللجنة الأولمبية المصرية والاتحادات الرياضية وهيئة الكشافة والمرشدات وبيوت الشباب والأندية الرياضية وجمعية الشبان المسلمين وجمعية الشبان المسيحيين ولم تكن تجمع بين هذه الهيئات الحكومية منها أو الأهلية خطة قومية مشتركة تستهدف الصالح العام للشباب طبقاً للسياسة العامة للدولة.

ومع بداية الثورة أنشئت الهيئة العليا للتحرير سنة (1953) وكان هدفها كما حددته لائحته " إقامة مجتمع قوي أساسه الإيمان بالله والوطن والنقة بالنفس والتخلص مما يعانى به الشعب من أسباب التخلف والضعف والمشاركة الجماعية فى العمل لتحقيق رسالة الإصلاح الكبرى وإعادة بناء الدولة " وانبثق منها :

1 - اللجنة العليا للرياضة و اختصاصاتها تحددت في دراسة وبحث وتنسيق للرياضة كوسيلة لتقديم ونهضة الشعب ، وضع سياسة عامة ثابتة للرياضة في مصر .، وضع النظم والسياسات الكفيلة بنشر الرياضة.

2- الإدارة العامة لشباب التحرير واختصاصاتها تمثلت في توجيه شباب التحرير إلى إعادة بناء المجتمع المصري، تنمية الوعي الاجتماعي والرياضي في شباب التحرير، استثمار أوقات فراغ الشباب في نواحي فكرية وثقافية أو رياضية أو اجتماعية. ، تنمية الوعي القومي في شباب التحرير بما يتفق وأهداف النهضة الوطنية الحديثة وروح الثورة.

ومن (1953) وحتى (1999) تم الربط بين الشباب والرياضة بمسميات مختلفة منها قامت اللجنة العليا للرياضة التابعة لهيئة التحرير ببحث موضوع إنشاء مجلس أعلى للتنسيق بين جهود مختلف الهيئات العاملة في مجالات رعاية الشباب بالجمهورية.

المجلس الأعلى للشباب والتربية الرياضية عام (1954) ، ثم المجلس الأعلى لرعاية الشباب والتربية الرياضية عام (1956) ، ثم المجلس الأعلى لرعاية الشباب عام (1995) ، ثم تم الفصل بينهم في عام (1971) المجلس الأعلى للرياضة وأنشأ مجلس أعلى للشباب ، وفي عام (1973) تم الجمع بينهم مرة أخرى ليسمى المجلس الأعلى للشباب والرياضة، وفي عام (1977) تم الفصل بينهم مرة أخرى لإنشاء مجلس قومي للشباب والرياضة يكون له جناحان هما جهاز للشباب وجهاز للرياضة. وفي عام (1979) قررت الدولة مرة أخرى إعادة إنشاء مجلس أعلى للشباب والرياضة للمرة الثانية بإنشاء مجلس أعلى للشباب والرياضة. وفي عام (1999) تم تغيير مسمى المجلس الأعلى للشباب والرياضة إلى وزارة الشباب مرة أخرى. (34 : 39، 40)

وفي عام (2005) أصبحت الهيئة المسؤولة عن رعاية الشباب و الرياضة في مصر هما **المجلس القومي للشباب والمجلس القومي للرياضة** . تستهدف استراتيجية المجلس القومي للشباب توفير فرص النمو المتكامل، والنهوض بالمستوى الثقافي والاجتماعي للنشء والشباب من خلال الاهتمام بالأنشطة المختلفة، وتنظيم استثمار أوقات الفراغ، بما فيه خدمة الفرد والمجتمع. مع التأكيد على أن هذه الأنشطة تمثل عملية تربوية شاملة تتطلب تعاون كافة الأجهزة المعنية وهي: الأسرة، المؤسسات التعليمية، وسائل الاعلام والاتصال، المؤسسات الثقافية، دور العبادة، مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية، المنظمات النقابية والسياسية .

وتنطلق هذه الإستراتيجية من التأكيد على الطابع الأهلى للهيئات الشبابية ، والمشاركة بين المجلس القومي للشباب وتلك الهيئات في وضع وتنفيذ وتقييم خطة الدولة، وتشجيع هذه الهيئات على إيجاد السبل لتنمية مصادر التمويل الذاتى .في هذا الإطار يسعى المجلس القومي للشباب إلى تحقيق الأهداف التالية :

(١) توفير الخدمات الشبابية المناسبة في كل المحافظات .

(٢) غرس قيم المواطنة والانتماء .

(٣) توسيع مشاركة الشباب في الحياة العامة .

(٤) رعاية الموهوبين والمبتكرين .

٥) تفعيل دور الفتاة .

٦) الارتقاء بمستوى الأداء . (184)

أما بالنسبة للمجلس القومي للرياضة فإنه يهدف إلى الارتقاء بكافة مقومات النشاط الرياضي وتعظيم دور الرياضة لكافة المراحل السنية عن طريق تفعيل السياسة العامة للدولة في هذا المجال ووضع الخطط الكفيلة بتحقيق أهدافه من خلال :

- توسيع فرص وقاعدة الممارسة الجماعية للرياضة المقننة بين جميع فئات المجتمع المصري .
- وضع نظام وخطة لتنظيم الرياضيات التنافسية ، بما يكفل تشجيعها والتحفيز علي ممارستها ووضع البرامج التي من شأنها إقامة المسابقات الرياضية .
- وضع وتنفيذ خطة للإعداد لقطاع متخصص بالبطولات الرياضية وصناعة الأبطال وحشد كافة الإمكانيات البشرية والمادية لذلك بما يضمن التمثيل المشرف في البطولات والمحافل الدولية .
- نشر الثقافة الرياضية والتأكيد علي مفهوم الروح الرياضية والقيم والمبادئ والسلوكيات المستهدفة منها ، وحماية العمل التطوعي والهواة من الرياضيين وتشجيع الاحتراف الرياضي.
- وضع وتنفيذ خطط إعداد وصقل وتنمية الكوادر البشرية العاملة في مجالات الرياضة وتدعيم البنية الأساسية للرياضة بالدولة بما يخدم الرياضة عموماً وتحفيز القطاع الخاص والقطاع المدني والمنظمات الأهلية علي الاستثمار في مجال الرياضة .
- اعتماد النظم المتعلقة بالنهوض بالرياضة ، ووضع البرامج التي من شأنها تنمية البحث العلمي وتنفيذ السياسات لتطوير النشاط الرياضي .
- إنشاء وإدارة قاعدة بيانات معلوماتية للنشاط الرياضي للمساعدة في تحقيق أهدافه.
- يتولي المجلس القومي للرياضة وضع السياسات المنظمة للعلاقات بين الجهات والهيئات المعنية بالنشاط الرياضي لتحقيق التعاون الأمثل بينها .
- اقتراح التشريعات ووضع اللوائح والآليات اللازمة لتحديد العلاقات والواجبات والمسؤوليات وتنظيم كافة الأنشطة المتعلقة بالرياضة ، ورقابتها والعمل علي وضع الأطر القانونية والمؤسسية اللازمة للانتقال إلي الاستقلال المالي والإداري فيها بما يكفل مسايرة حركة التطور في المجال الرياضي علي المستوى العالمي.
- وضع البرامج التي من شأنها الارتقاء بالطب الرياضي ومكافحة المنشطات والعقاقير الضارة في مجالات الرياضة المختلفة . (185)

وفي عام (2012) تم تغيير مسمى المجلس القومي للرياضة والمجلس القومي للشباب إلى مسمى وزير الدولة للرياضة ، ووزير الدولة للشباب بنفس المهام والاختصاصات .

وفي ضوء الإمكانيات المحدودة للمجتمع.. مع زيادة نسبة النشء والشباب.. نجد أن كفاءة الخدمات التربوية في انخفاض مستمر.. الأمر الذي يهدد كذلك بإنخفاض الكفاءة الانتاجية للمجتمع، ويلاحظ أن هذا الوضع ينتج عنه العديد من المشاكل الاجتماعية بشكل صارخ بسبب عدم الاعتماد علي العلم.. حيث أنه في ضوء العلم يمكن لنا تحويل هذه المشاكل إلي جوانب إيجابية تساهم في دفع حركة التقدم وتفجير الطاقات الكامنة لشباب المجتمع.

رابعاً : الرياضة و المواطنة

إن العمل على تدعيم مفهوم المواطنة من خلال الرياضة هو سعي إلى تنمية المعارف والكفاءات التي تمكن الشباب من تطوير قدراتهم الاجتماعية مثل العمل ضمن الفريق والتضامن والتسامح والروح الرياضية في إطار متعدد الثقافات ، فالأنشطة الرياضية تنسم بثراء المناخ الاجتماعي ، ووفرة العمليات والتفاعلات الاجتماعية التي من شأنها إكساب الممارس للرياضة العديد من القيم والخبرات الحياتية الحاصلات الاجتماعية المرغوبة والتي تنمي الجوانب المتعددة في شخصية الفرد وتساعده على التطبيع والتماسك والانتماء والتكيف مع مقتضيات المجتمع ونظمه ومعاييرها الاجتماعية والأخلاقية . وسوف نتعرض بايجاز لدور الرياضة في تحقيق عناصر المواطنة :

أ / الرياضة و الانتماء

إن الانتماء يعني احساس الفرد أو المواطن بأنه جزء من الكل ، فإذا كان عضواً في الأسرة فهو جزء لا يتجزأ منها ، و إذا كان فرداً في مجتمع فهو جزءاً من بنية هذا المجتمع يعيش فيه و يتعايش معه ، كما إنه يتفاعل مع تفاعلاته و يعتنق ايدلوجيته و يتمثل ثقافته و يتمسك بها ، و يكون ولاؤه أولاً و أخيراً لهذا المجتمع .

و يشير اسماعيل سعد (1997) أن الانتماء إحساس و شعور و إدراك نفسي اجتماعي يترجم في شكل من أشكال السلوك تتباين درجاته ، و يمكن قياسه من خلال المواقف و الأفعال ومدى مشاركة الفرد او عزوفه ومدى التعاون و الصراع و مدى التماسك و التفكك الاجتماعي وغير ذلك من المعايير. (10 : 92)

فالوظائف الهامة للانتماء لجماعة والتي تتمثل في غرس القيم الخاصة بحب الوطن والانتماء عن طريق الممارسة و السلوكيات التي يكتسبها الفرد العضو نتيجة تواجده داخل المجتمع محدد المعالم تحميه من الأخطار التي يمكن أن تعرضه لخطر خارجي يهدد أمنه و أمن أعضاؤه .

و يذكر عبد العزيز شرف (1999) أن من أهم الوسائل لدعم الشعور بالانتماء عند الشباب هو إعطائهم فرصاً للتعبير عن رغباتهم و تشجيعهم على تحمل المسؤولية و قيامهم بأدوار اجتماعية ووظيفية داخل مجتمعاتهم ، ومن ثم تعبر النشاطات الرياضية و الاجتماعية عن أسلوب من أساليب دعم الشعور بالانتماء بين الشباب ، فالإشتراك في الإحتفالات والمباريات الرياضية والألعاب الجماعية تزيد من قوة هذا الشعور و تزكيه . (59 : 5)

فالانتماء باعتباره أساس المواطنة يجد أكثر من نشاط يحتضنه و ينميه ، لكن أكثر المناشط التربوية التصاقاً بالانتماء و الولاء هي الرياضة بلا شك . و لكن يجب ألا نفهم أن الرياضة أوالنادى الرياضى بديل عن الانتماء إذ إنه مجرد خطوة تمهيدية للمواطنة الصالحة وممارسة الفرد أدواره المجتمعية ، فلقد لوحظ أن هناك دولاً كثيرة وبخاصة في العالم الثالث اكتفت بهذا الدور الرياضى ، واستعاضت به عن الأحزاب و المؤسسات السياسية ، وفى فترة من تاريخ مصر الحديث كان الانتماء لبعض أندية العاصمة بديلاً عن الانتماء للأحزاب ، كما استعاضت دول الكتلة الاشتراكية عن تعددية الأحزاب بتعددية منظمات الشباب أو بتعدد الشعب بداخلها .

كما أن الرياضة هي التطبيق العلمى و العملى للمثل و القيم الخلقية ، فالملاعب هو الصورة المصغرة للمجتمع بكافة أدواره و نظمه وممارساته ، حيث تقاس القيمة الحقيقية للرياضة بآثارها السلوكية ، و مجالاتها زاخرة بالمواقف التى يكتسب ممارسيها ومشاهديها من خلالها الصفات الحميدة و التى تدفع شبابنا إلى تحمل المسؤولية كاملة لزيادة الإنتاج واستثمار طاقاتهم لمضاعفة الدخل القومى بجانب إعدادهم لتقلد مناصب القيادة فى مجالات الحياة المختلفة . و إعتزازهم بالانتماء للجماعة والانتماء للوطن . " فالانتماء لا يُولد ولايأتى من فراغ ، وإنما يكتسبه الفرد نتيجة تواجده فى المجتمع وانخراطه به " (33 : 88)

كما يلعب الانتماء دورا هاما فى تشكيل المواطنة وتحديد أبعادها وتأكيد معناها، الأمر الذى يدعونا إلى اعتباره إحدى أهم الركائز التى تتأسس عليها المواطنة . والوجه الآخر للمواطنة يعتمد على علاقة الفرد بالسلطة الممثلة فى الحكومة التى تحافظ على وجود النظام الاجتماعى وتعمل على استقراره . وتتعدد مستويات المواطنة بدءا من المدرسة أوالنادى مروراً بالمجتمع المحلى للقرية أو المدينة ، فالمحافظة ، ثم الدولة ، وصولاً إلى المواطنة العالمية . فالمسائل والقضايا العامة لاتعنى الفرد فى حياته الخصوصية المتفردة ، لكنها تعنيه كعضو فى منظمات ومؤسسات اجتماعية ، أكثر من قيامها على صفات فردية خاصة ، والاعتبار الأول هو التنظيم السياسى الذى يفترض أن يجد الفرد مكانا له فيه . و يرى فينكس Venux أن نمو الأفراد يتأثر بالعلاقة الفردية المباشرة فى الأسرة وخارجها كالصداقة والزمانة ، إلا أنه يتأثر كذلك بعضوية الفرد وإسهامه فى تجمعات اجتماعية أكثر اتساعا ، هذه الميادين من أشكال الانتماء يمكن أن نضعها تحت اسم "المواطنة" . (84 : 46)

وينظر علماء الاجتماع إلى النادى الرياضى على اعتباره تنظيما اجتماعيا يدعو إلى الانتماء ، مثله فى ذلك المدرسة ، بل كثيرا ما يعتبر النادى تنظيما اجتماعيا ، ممهدا للانخراط فى التنظيم السياسى للدولة أو الحزب ، فهو بجانب تقديمه فرص الولاء والانتماء وغيرها من المشاعر النفس اجتماعية ، يقدم أيضاً نموذجا مصغرا ومبسطا للتنظيم الاجتماعى السياسى للفرد حيث يتدرب على لعب الأدوار ، وعلى إدراك المكانة والوضع الاجتماعى ، كما يقدم أيضا فرص التدريب على أن العمل والكفاح والإجتهاد إنما هى الوسائل المشروعة لتحقيق المكانة والوضع والترقى والحراك والتقدم . (105 : 22)

ومن منظور آخر أوضح لارسون "Larson" أن الرياضة تؤثر في سياسة الدولة ، لكونها متضمنة في كل العمليات الحكومية و في إدارة شئون الناس ، و في تقديم أنشطة مرغوب فيها للمواطنين ، و في الارتقاء بالوضع الصحى و لياقة الأفراد ، بالإضافة إلى متطلبات سياسية أخرى ، و يعتقد لارسون أن أكثر القيم السياسية أهمية في الرياضة و الأنشطة البدنية هي قدرتها على تنمية المواطنة الصالحة ، فمن خلال الفريق الرياضى يتاح للممارسين فرص طيبة للتعرف على المقومات السياسية ، التى هي مطلب أساسى لكل مجتمع متحضر ، مثل احترام الشخصية الإنسانية ، تكافؤ الفرص ، استخدام العقل فى حل المشكلات ، ضبط النفس . كما توفر الرياضة الفرص لتعلم الانضباط و الثقة بالنفس و روح القيادة وتنقلان مبادئ أساسية ضرورية للديمقراطية كالتسامح والتعاون والاحترام والانتماء . كما تعلم الإنسان القيم الأساسية لتقبل الهزيمة والانتصار . (111 : 13)

ف تاريخياً نجد أنشاء النادى الأهلى و هو من أكبر و أهم الأندية الرياضية فى جمهورية مصر العربية ، والذى تأسس عام (1907) تعبيراً عن الروح الوطنية التى تجلت فى هذه المرحلة ، فقد سمي الأهلى بهذا الاسم لخدمة طلبة المدارس العليا والذين كانوا الدعامة الأساسية للثورة ضد الاحتلال الانجليزي ، ولذلك نشأ وطنياً مصرياً للـم شمل هؤلاء الطلبة ، وسمي بالأهلى لما تحويه الكلمة من صفة الوطنية ومن ترجمة كلمة ("National" ناشيونال) ، أي الوطني .

وأيضاً الدور الوطنى الذى لعبه النادى الاسماعيلى عقب النكسة فى يونيو عام (1967) بقيامه أداء مباريات رياضية مع العديد من الفرق الرياضية العربية لصالح المجهود الحربى المصرى ، مما أشعل جذوة الوطنية فى نفوس الشباب المصرى آنذاك ، و دفعهم للإقتداء بناديتهم المفضل والسير على خطاه فى دعم المجهود الحربى .

وحديثاً حصول كلاً من كرم جابر فى المصارعة الرومانية ، تامر صلاح فى التايكوندو ، ومحمد رضا فى الملاكمة فى أولمبياد أثينا (2004) على ميداليات أولمبية كان له أكبر الأثر فى إذكاء روح المواطنة لدى الشباب المصرى ، و الذى تجلى واضحاً فى الاستقبال الأسطورى لهؤلاء الأبطال ، والإحساس بالفخر لإنتمائهم للوطن الذى أنجب هؤلاء الأبطال .

ويعد الظهور الرائع للعلم المصرى كمتصدر رئيسى لمشهد التشجيع فى بطولات الأمم الأفريقية لكرة القدم (2006 - 2008 - 2010) ، و كذا حرص جميع فئات المجتمع (أطفال - نساء - شباب - شيوخ) على إعلاء العلم كرمز للإنتماء و الفخر و الإنتماء لهذا الوطن . خير دليل على أهمية الرياضة ودورها فى تنمية وتدعيم المواطنة لدى الشعب المصرى .

ب / الرياضة و الحقوق و الواجبات :

تعد المواطنة باعتبارها مناط الحقوق والواجبات في المجتمع ، وهي الضمانة الرئيسية لمجتمع ديمقراطي يتمتع فيه الجميع بكافة الحقوق ويؤدوا ما عليهم من واجبات ، بصرف النظر عن الدين أو النوع أو اللغة ، إلا أنه في ذات الوقت يعد الحديث عن المواطنة باعتبارها حقوقاً فقط أحد أهم معوقات ترسيخ مبدأ المواطنة؛ لأن المطالبة بالحقوق تتساوى مع مسئولية أداء الواجب . فمصطلحات الحقوق والواجبات ومفهوم الفريق والجماعة والإحترام والقانون والمشاركة والمسؤولية والسلوك الحضاري والمشاعر الإنسانية والوجدانية الفردية وغيرها ، لا يمكن أن يكون لها معنى في إطار التربية على المواطنة إلا إذا كانت تلك الأهداف وثيقة الارتباط ببعضها. (24: 34)

ومن أهم حقوق المواطنة في الوقت الحالي هو حق المشاركة في الانتخابات في السلطة التشريعية والسلطات المحلية والترشيح ، وحق كل مواطن بالعضوية في الأحزاب السياسية ، وتنظيم الحملات الانتخابية وتكوين الجمعيات ، و نقد القرارات السياسية ، و الحق في تقلد الوظائف العامة في الدولة والحق في التجمع السلمي ، إدارة العملية الانتخابية بطريقة محايدة والمساواة بين المرشحين وسرية التصويت وشفافية فرز الأصوات. (178: 35)

وكذلك ينبغي أن يشعر كل مواطن بأنه يشارك في قيادة بلاده أو في صنع هذه القيادة حقاً وصدقاً وليس تزييفاً وتمثيلاً، وينبغي أن يشعر كذلك كل مواطن أن هذه القيادة تحشده في خدمة الأهداف المجتمعية لا خدمة أهداف عشوائية لا معنى لها، متساوون في الحقوق ومتساوون في الواجبات، مع حرية العقيدة الشخصية وما يتعلق بها من معاملات. فمن أبرز سمات المواطنة أن يكون المواطن مشاركاً في اتخاذ القرارات السياسية (الانتخاب و الترشح) ، فهذا يجسد المعنى الحقيقي للمواطنة. (136: 30)

ومن منظور آخر أوضح لارسون Larson أن ممارسة الأنشطة الرياضية تؤثر في الدولة وثقافة المجتمع ، لكونها متضمنة في كل العمليات الحكومية وفي إدارة شئون الناس وفي تقديم أنشطة مرغوب فيها للمواطنين ، وفي الارتقاء بالوضع الصحي ولياقة الأفراد لزيادة الانتاج وبالتالي زيادة دخل الدولة . بالإضافة لمتطلبات سياسية أخرى ، ويعتقد لارسون أن أكثر القيم السياسية أهمية في الرياضة هي قدرتها على تنمية المواطنة الصالحة ، فمن خلال الرياضة يتاح للممارسين فرص طيبة للتعرف على المقومات السياسية، التي هي مطلب أساسي لكل مجتمع متحضر، مثل احترام الشخصية الإنسانية ، تكافؤ الفرص ، استخدام العقل في حل المشكلات ، ضبط النفس .

ولقد تنافست الاتجاهات السياسية المختلفة في التأكيد على أهمية الرياضة وأنشطة الفراغ ، والعمل على توفير التسهيلات المناسبة في سبيل نشر الرياضة بين فئات المواطنين ، كما أصبحت جماعات الأندية وهيئات إدارتها ومحترفو الرياضة من جماعات الضغط التي لا يستهان بقوتها على المستوى السياسي ، مما يدفع بدفع الرياضة الى الواجهة التي يرتضونها فقط ، وهي ليست بالضرورة الوجهة الصحيحة أو المناسبة . (137 : 521)

فالرياضة هي وسيلة تربوية بالأساس ، لا يمكن أن تحقق المتعة فقط أو المشاعر الوجدانية دون أن يخشى أن تعزز السلوك الأناني للفرد ، بل يجب على العكس تحويل المواقف الرياضية إلى سلوك يستوعب الآخر و يأخذ في الحسبان مفاهيم الفريق واحترام الآخرين ومختلف المشاريع والإستراتيجيات المشتركة ، وإذا كان لشخص معين مجموعة من الحقوق والواجبات المحددة والمعتترف بها داخل نسق اجتماعي ، فإن هذا الشخص يحتل وضعاً اجتماعياً متميزاً داخل هذا النسق أو مركزاً اجتماعياً واضحاً ، يطلق عليه المكانة الاجتماعية ، ولعل أبرز خصائص المكانة المجتمعية ، أنها غير ثابتة ومتغيرة من وقت لآخر . (19 : 159)

ويتيح النشاط الرياضي فرصاً طيبة ومتنوعة تتناسب الجميع للتعبير عن القدرات واكتساب الأدوار أملاً في المكانة الاجتماعية بالفريق الرياضي ، وكثيراً ما يغالي النشء والشباب في مظاهر لفت النظر ، ولو من خلال اللجوء إلى أساليب غير مقبولة في سبيل ذلك ، مما يسبب له ولمن حوله المضايقات و المتاعب .

وبشكل عام يقدم النشاط الرياضي مناخاً تربوياً ومنتفعاً مقبولاً لتحقيق المكانة المجتمعية ، وبقية ألوان الأنشطة التربوية الأخرى كالنشاط الفني مثلاً تتيح مثل هذه الظروف ، غير أن النشاط الرياضي يتميز بخصائص تفضله عن غيره، ذلك لأنه قادر على مناسبة كل الأعمار وفي كل الظروف . ففي الملعب وخلال فترات الممارسة الرياضية يمر أغلب الأفراد الممارسين للنشاط الرياضي بخبرات حياتية مختلفة كالقيادة والالتزام بأداء الواجبات وكيفية المطالبة بالحقوق ، وذلك من خلال لعب الأدوار المتنوعة في خبراتها ما بين " لاعب ، كابتن فريق ، مدرب ، حكم ، إداري ، مشاهد " . (143 : 79)

ويمكن ايجاز اسهامات الرياضة في مقابلة حاجة الفرد للتنظيم من خلال لعب الأدوار المختلفة والمشاركة الفاعلة ، والاستعداد المسبق ، والاخلاص في وقت الشدة والعمل من أجل الفريق ، واطاعة الأوامر وتنفيذ الواجبات المطلوبة منه واتباع قواعد اللعب واللوائح الرياضية ، والمشاركة الوجدانية والفكرية ، والعطاء والبذل ، والعمل التطوعي، والمواظبة على التدريب ، وهي كلها أمور تدعو الى تنظيم حياة الفرد الرياضي تنظيمياً مجتمعياً وحياتياً بطريقة جيدة.

كما أن ممارسة النشاط البدني والرياضة يتم في مناخ يتسم فعلاً بالمساواة وتكافؤ الفرص بين كل الممارسين للرياضة متساوون أمام قواعد اللعب وكذلك قرارات الحكم ، وكل منهم ينال فرص متساوية لتحقيق النصر والمحك الوحيد في سبيل ذلك هو الكفاءة بعيداً عن المجاملات والألقاب والمناصب وغيره ويصبح مجرداً في الفريق الرياضي له ما لهم وعليه ما عليهم .

وهي وسيلة تربوية بالأساس ، لا يمكن أن تحقق المتعة فقط أو المشاعر الوجدانية دون أن يخشى أن تعزز السلوك الأناني للفرد ، بل يجب على العكس تحويل هذا الموقف إلى سلوك يستوعب الآخر و يأخذ في الحسبان مفاهيم الفريق و إحترام الآخرين ومختلف المشاريع والإستراتيجيات المشتركة . (145 : 159)

و من هذا المنطلق نجد أن الأهداف الحقيقية للرياضة تمثل أساساً بنوياً جيداً لتدعيم مفاهيم الحقوق والواجبات ، فهذه التنمية المعرفية و الذى يعمل على خلق فرد يتمتع بقدر من الوعى والفهم والتطبيق والتحليل ، بما يجعل لديه القدرة على الالمام المعرفى بكافة حقوقه وبالتالي المطالبة بها . فيما يحرص هدف التنمية النفسية والاجتماعية للرياضة على جعل الفرد يتسم بالإنضباط الانفعالى و احترام السلطة و الطاعة و الالتزام بقرارات المدرب و الحكم داخل الملعب ، وكذلك الالتزام بأداء واجباته تجاه المجتمع و احترام قوانين هذا المجتمع ، و العمل على تحقيق الاتساق النفسى والمعرفى للفرد ليؤدى ما عليه من واجبات فى نفس الإطار الذى يطالب فيه بالحصول على حقوقه من هذا المجتمع دون تعارض أو إخلال.

ج / الرياضة و المشاركة المجتمعية :

إن من أبرز سمات المواطنة أن يكون المواطن مشاركاً في الأعمال المجتمعية ، والتي من أبرزها الأعمال التطوعية فكل إسهام يخدم الوطن ، و يترتب عليه مصالح المجتمع وتقديم النصيحة والمساعدة للمواطنين والمسؤولين . فهذا يجسد المعنى الحقيقي للمواطنة.

ولعل أهم ما يتميز به الانسان عند اتصاله بآخر هو ذلك التفاعل الايجابى الذى هو أصل العمليات الاجتماعية، و التعاون هو أحد المظاهر الايجابية للتفاعل الاجتماعى. فالتعاون يطلق على أشكال العمل والتضافر بين الناس فى سبيل تحقيق هدف مشترك ، ومن سمات المجتمع المتعاون أنه مستقر ومتوازن، كما تتاح له فرص النمو والتغيير والتقدم ،على العكس من المجتمع المتصارع . (33 : 54)

و تقدم الأنشطة الرياضية مناخاً ثرية للغاية لتحقيق التعاون و إكسابه للممارسين ، باعتبار أن الانجازات الرياضية فى مجملها هى ثمرة التعاون والتأزر بين اللاعبين فيما بينهم ، وكذلك نتاج لتعاون ممن يقف خلف الفريق الرياضى من (مدرب - طبيب - اخصائى علاج طبيعى - اخصائى نفسى - الجهاز الفنى للفريق).

كما أن التعبير الادارى الشهير العمل كفريق (Team Work) دليل على نجاح الرياضة فى تأكيد معنى التعاون و التأزر فى سبيل تحقيق الهدف ، و الممارس للرياضة يدرك تماماً أن لكل فرد دوره الجزئى فى الفريق، وأن نجاحه محسوب فقط فى سياق إمكان تعاونه مع بقية زملائه فى تحقيق الهدف المشترك للفريق ككل .

(144 : 12)

كما أن الممارسة الرياضية تعنى تقديم الخدمات دون توقع مقابل ، وانما فى سبيل تحقيق مصلحة الجماعة " الفريق الرياضى " بهدف العمل على تسهيل تنفيذ النشاط وتذليل الصعاب التى قد تواجهه ، فالنشاط الرياضى يحتاج دوماً إلى هذه الأنشطة التطوعية كتخطيط و تجهيز الملعب وكذلك تركيب الأجهزة الرياضية ، بالإضافة لإقامة المخيمات وهذه النوعية من الأنشطة يتحتم أن تتيح فهماً بسيطاً نحو العمل الجماعى والتطوعى وتعمق الاتجاهات الايجابية نحوه . فليس كل ما يفعله الانسان لابد له من عائد مادى .

فمفهوم المواطنة ينحصر في المشاركة الواعية والفاعلة لكل شخص دون استثناء ودون وصاية من أي نوع في بناء الإطار الاجتماعي والسياسي والثقافي للدولة ومن المهم بيان مدى استفادة المواطن من مخرجات المواطنة ومعرفة ايجابيتها وتحديد سلبياتها ،أخذين في الاعتبار الفارق الجوهرى بين المجتمعات بعضها البعض ، ومراعاة القيم والتقاليد والأعراف بين دول العالم. (76: 13)

وخلاصة القول فإنه إذا نظرنا للرياضة نظرة موضوعية فسوف نلاحظ أن الرياضة بأنشطتها المتعددة و مجالاتها المتنوعة تؤثر على المجتمع . فالرياضة لها تأثير حيوى على الممارسين لها ، فهى تكسبهم العديد من صفات المواطنة الصالحة التى تؤهلهم أن يكونوا مواطنين نافعين لأنفسهم و لمجتمعهم. فالإطار المجتمعي للرياضة هو القادر على أن يقابل بين الرياضة كقيم وخصال مجتمعية وبين اتجاهات اجملمتعم وأمانيه وتوقعاته، ويفسر الأداء والإنجازات الرياضية في ضوء الاعتبارات الاجتماعية والثقافية والأيدولوجية ، وتمثل الرياضة بأنشطتها المختلفة جانباً هاماً من جوانب التربية المجتمعية . فهى تهتم باكتساب القيم بحكم طبيعة وأهداف أنشطتها باعتبارها وسيلة أساسية فى المؤسسات التربوية والمجتمعية المختلفة تشارك فى الإعداد للمواطنة الصالحة ، سواء كانت أنشطة تمارس بطرق منظمة أوغير منظمة داخل أو خارج الأندية والساحات ومراكز الشباب ، فهى من المجالات التى تساعد الأفراد على فهم أنفسهم و المجتمع الذين يعيشون فيه وقيمه و مثله العليا .

كما أن المجتمع بفلسفته و عاداته و قيمه وتقاليده وظروفه المختلفة يؤثر على الرياضة، فحينما يتدرب اللاعبون أو يتنافسون فإنهم يقومون بذلك فى ضوء المعايير التى حددها لهم المجتمع . و هكذا يمكننا القول أن هناك علاقة تأثير متبادل بين كل من الرياضة و المجتمع ، وتختلف تلك العلاقة من مجتمع لآخر فى ضوء الفلسفات السائدة فى تلك المجتمعات ، فعندما نقوم بدراسة الجماعة الرياضية كخلية من خلايا المجتمع . فنحن فى الحقيقة نقوم بدراسة المجتمع وعلاقته بالرياضة ، حيث يتأثر التفاعل الاجتماعى بين الجماعات الرياضية المختلفة بالثقافة العامة للمجتمع والمعايير التى تحكمه . كذلك فإن الرياضة تحتوى على جميع العناصر الاجتماعية للحياة مثل : الاتصال الاجتماعى بين الأفراد ، والقوانين ، والقيم و اللغة ونظام الملابس ، والحراك الاجتماعى وغيرها .

و لقد أظهرت الدراسات والأبحاث التربوية أن الرياضة تلعب دوراً ذا أهمية بالغة فى نقل التراث الحضارى الإنسانى ، فهى تنتقل من جيل لآخر عن طريق ممارسة الأنشطة الحركية أو مشاهدتها. و منذ القدم حكى التاريخ أن الرياضة استعملت كوسيلة لتحقيق أغراض الدولة ، وأغراض الفرد كذلك ، فهى بذلك وسيلة من أهم وسائل امتلاك السلطة والقوة والنفوذ والسيطرة سواء كان ذلك للدولة أو الفرد .(33: 89)

لذا قامت الدولة باعتبار الرياضة جزءاً من الخطة العامة لها والتي تهتم بتربية الفرد عن طريق ممارسة الأنشطة فهي نظام تربوي له أهدافه التي تسعى إلى تحسين الأداء الإنساني العام من خلال الأنشطة البدنية المختارة كوسيط تربوي متميزاً بخصائص تعليمية وتربوية هامة وتعمل على إكتساب المهارات الحركية وإتقانها والعناية باللياقة البدنية من أجل صحة أفضل وحياة أكثر نشاطاً بالإضافة الى تحصيل المعرفة ، كما أن الرياضة تتميز عن بقية ألوان النشاط البدني بالاندماج البدني الخالص، ومن دونه لا يمكن أن نعتبر النشاط رياضة أو ننسبه إليها ، كما أنها مؤسسة أيضاً على قواعد دقيقة لتنظيم المنافسة بعدالة ونزاهة ، وهذه القواعد تكونت على مدى التاريخ سواء قديماً أو حديثاً ، والرياضة نشاط يعتمد بشكل أساسي على الطاقة البدنية للممارس ، وفي شكله الثانوي على عناصر مثل الخطط وطرق اللعب. وهكذا نرى مدى تأثير الرياضة في تدعيم مفهوم المواطنة من خلال تعزيز المبادئ والقيم الأساسية للمواطنة.